

Des:Amal.N

رواية

# ذات الثوب الأزرق

حنان حنفي أحمد



ذات الثوب الأزرق

رواية



ذات الثوب

# الأزرق

حنان حنفي أحمد

حنان حنفي أحمد

# ذات الثوب الأزرق

التصميم ..

.....

الغلاف الخارجي : أمل النجار

التصميم الداخلي : نورا جماز

التعبئة و التنسيق : نورا جماز

فريق العمل : الأمل للنشر الإلكتروني



<https://elamal112019.wordpress.com>

# ذات الثوب الأزرق

الاسم : حنان حنفي أحمد

اسم العمل : ذات الثوب الأزرق

.....

أمام المرأة وقفت سولي تشاهد نفسها، وتحمل بين يديها  
فستان أزرق جميل للغاية، يبدو للوهلة الأولى أنه مُعد  
لمناسبة بعينها، أخذت تتفحصه جيدًا

وبعناية وكان يبدو عليها أنها تتمنى لو ترتديه، قطع تلك  
اللحظة الهادئة؛ فتاة دخلت عليها الغرفة دون استئذان،  
تبدو في مثل عمرها تقريبًا، والتي قالت :

- سولي حبيبتي، كيف حالك؟

سولي: ألم يعلمك أحد طرق الباب؟

# ذات الثوب الأزرق

توى : أنا لا أتعلم من أحد، أنا فقط من أعلم نفسي وللأسف  
لم أنجح في تعلم شيء كما تعلمين، ومع ذلك الناس تكن لي  
كل احترام

- أنت مغرورة حقًا

- أعلم ذلك، ماهذا الفستان؟! إنه جميل للغاية

اضطربت سولي قليلاً وقالت : إنه هدية عزيزة على نفسي  
كثيرًا

- هدية ممن؟ وهل ستأخذينه معنا في تلك الرحلة؟! إنه غير  
مناسب لها تمامًا

تجاهلت سولي السؤال الأول وقالت :

- سأخذه معي فوجوده في حقيبة سفري يشعرني بالارتياح

# ذات الثوب الأزرق

- كما تحبين، إنها رحلتك افعلي بها ما تشائين، ولكن  
تصرفاتك أصبحت غريبة مؤخرًا، وأشعر أنك تخفين عليّ  
الكثير من الأشياء.

حاولت سولي أن تنفض عن ذاكرتها تلك الذكريات الحزينة  
التي كانت تجتاحها من حين لآخر، ثم قالت :

- ماذا سأخفي؟ ليس هناك شيئًا لا تقلقي، المهم الآن أنا قد  
أقنعنا أبي وسيدعني أسافر أخيرًا، ولم يوافق بالطبع إلا بعد  
أن علم أنك ستسافرين معي، وقام بتجنيديك للعمل لحسابه

- لا تُذكريني، لقد أخبرته أنني سأكون عند حسن ظنه بي  
وأنقل له كل أخبارك بانتظام وبسببك أصبحت دسيسة،  
وعلى من؟ عليك أنت!

# ذات الثوب الأزرق

ابتسمت سولي وقالت : أنا أعرف أبي جيدًا هو لن يهدأ  
حتى يطمئن عليّ في كل وقت وكل حين، حتى وإن كنت  
بعيدة عنه لذلك أخبرته أنكِ سترافقينني؛ فأنتِ ستكونين  
جاسوسته التي تعمل لحسابه،

لذلك هو وافق على الفور، خاصةً وأنه لن يثق في بعد  
الأحداث الأخيرة

توى : جاسوسة! إنه لقب جميل وجديد عليّ بالتأكيد

أخذت سولي تفكر كم هي توى سطحية للغاية، ولا تعرف  
حقًا كيف أصبحوا أصدقاء؟! فلا يوجد

بينهما أشياء مشتركة وذلك كان واضحًا منذ الطفولة، فقد  
كانوا سويًا بنفس المدرسة وظلوا معًا

حتى بعد أن افترقت الاثنتان لدخول كل منهما كلية مختلفة  
فقد دخلت سولي كلية الآداب قسم صحافة وإعلام ودخلت  
توى كلية التجارة

# ذات الثوب الأزرق

ومع ذلك لم يفترقا أبدًا، قاطع تفكيرها صوت توى وهى  
تقول :

- هل تعرفين؟ والدك هذا غريب للغاية ويخيفني أحيانًا  
بتصرفاته تلك

- أنا اعتدت على تصرفاته، ولم أعد اتفاجأ مما يفعل

- المهم الآن أن نستعد لتلك الرحلة والتي انتظرها بفارغ  
الصبر؛ فأنا لم أذهب من قبل لجزر المال...

ما اسمها؟ فأنا لا أستطيع نطقها صحيحًا، إسمها صعب  
بالفعل

- إسمها جزر المالديف

- أشعر أنها ستكون رحلة رائعة



- كم أمل ذلك -

جلس سليم باشا على مكتبه يراجع بعض الأوراق ولكن مهلاً هل بُعثت الألقاب من جديد؟! نعم فقد بُعثت من وجهة نظره هو؛ لأنه مقتنع تمامًا

بأن المجتمع طبقات وهو يرى نفسه في الطبقة العليا ويجب على كل شخص أن يعرف حجمه جيدًا، فها هو رجل أعمال من الطراز الأول والجميع يعملون

له ألف حساب ويعتبرونه مثلاً أعلى لرجل الأعمال الناجح، الذي بنى نفسه بنفسه وهذا ما كان يفخر به على الدوام، شيء واحد كان ينغص عليه حياته

ألا وهو ابنته سولي، فهي لا تفكر مثله وعاطفية للغاية وسهلة الكسر وهذا ما يكرهه بها، وهو على الرغم من حمايته الزائدة لها إلا إنه أخفق معها، ويعترف بفشله

# ذات الثوب الأزرق

في حياته الشخصية على عكس حياته العملية، ولم يفكر يوماً بالزواج من أخرى بعدما تركته زوجته وأم ابنته، بعدما ضاقت بحياتها معه وعشقه لعمله

وإهماله لبيته على حد قولها، إلى هنا ولم يستطع أن يكمل التفكير في ذلك الأمر فهو قد أخذ على نفسه عهد ألا يتذكر تلك المرأة ولو للحظة واحدة.

لمح سليم توى وهي تغادر فنادى عليها وقال :

- تعالي ياتوى أريدك في أمر هام

ذهبت له توى، وفي نفسها تقول: لعله خير

سليم: اجلسي ياتوى، هل استعددتم للرحلة أنتِ وسولي؟

توى : نعم فقد كنت مع سولي منذ قليل وراجعنا سوياً كل شيء خاص بالرحلة

# ذات الثوب الأزرق

- وهل تشعرين بحماس سولي لتلك الرحلة؟

- نعم بالتأكيد، فهي تعتبرها فترة راحة واستجمام لتعيد

ترتيب أفكارها من جديد

- ليتها تعود للكتابة من جديد، كما كانت في السابق لأن

نفسية سولي كانت أفضل أثناء مداومتها على الكتابة

أعرف أنني أمثل عامل ضغط عليها ولكنني أريد مصلحتها

على كل حال

- بالتأكيد فحضرتك والدها وأعلم بمصلحتها بالطبع

- أنا أريدك أن تعلمي أنني وافقت على تلك الرحلة لأنك

ستكونين إلى جانبها وستكونين عيني هناك، وتطلعيني

على كل ماتقوم به، فأنا لا أنوي أن أعر صفوها وهي

هناك بأسئلتني الكثيرة لها

# ذات الثوب الأزرق

ثم أخرج سليم من درج مكتبه علبة صغيرة أنيقة وقال لها:

- وتلك هدية بسيطة مني تقديرًا لكِ لما ستفعلينه من أجلها.

نظرت توى إلى الخاتم الفخم بين يديه وبهرها مظهره للغاية

ثم قالت :

- لاتقلق يا عمي سأكون عند حسن ظنك بي.

.....

حان يوم السفر وذهبت سولي لتودع أباها قبل أن تغادر

وقالت له :

- سأشتاق لك يا أبي



# ذات الثوب الأزرق

سليم: وأنا أيضا يا سولي، أرجو أن تمضي إجازة سعيدة  
وتفكرين جيدًا في الأمر الذي أخبرتك به يا حبيبتي، وتعودي  
إلينا أيضًا برواية جديدة ناجحة مثل سابقتها، ومن وحي  
الطبيعة كما تحبين

- سأفعل يا أبي.

قالتها ثم أخذت تتذكر ذلك الموضوع الذي أرادها أن تفكر  
فيه جيدًا، وهذا الموضوع هو ما جعله يوافق على سفرها  
في المقام الأول، فهو يحاول الضغط  
عليها بشتى الطرق، وهي كانت كالدمية تهز رأسها  
بالموافقة كما اعتاد منها، ولكن في الحقيقة كان هذا رغبًا  
عنها.

# ذات الثوب الأزرق

أخذت سولي تسأل نفسها: إلى متى سأظل هكذا؟ ألم يحن الوقت بعد أن أغير؟

كانت الطائرة على وشك الإقلاع، وقد كانت تؤى تتحدث مع خالتها على الهاتف وتتلقى منها التعليمات التي ذكرتها لها عشرات المرات من قبل، ثم قالت لها تؤى بنفاد صبر :

- حسناً ياخالتي فهمت، سأفعل، أرجوكِ كفى، الطائرة ستقلع يجب أن أغلق الهاتف الآن.

ثم أنهت تؤى المكالمة وأغلقت الهاتف وقالت لسولي:

- وأخيراً قد أنهت المكالمة، لا أصدق ذلك

سولي : إنها تحبك وتخاف عليكِ وكأنها والدتك، يجب أن تكوني ممتنة لها

# ذات الثوب الأزرق

- أنا أعلم جيداً كم تحبني ولكنني كبرت على كل تلك التوجيهات، فأنا في الرابعة والعشرون من عمري وعلى دراية كافية بكل شيء، و قد سئمت سعيها الدائم لزواجي وأصبحت أضيق به، ثم إنني لا أريد الزواج الآن، فأنا حرة في حياتي أفعل ما يحلو لي وقتما أشاء

- هي تريد أن تطمئن عليكِ ليس أكثر فهي ليست لديها غيركما أنتِ وأخيكِ

- إنها تريدني أن أتزوج بحجة أن يستقر حالي

أتعلمين؟! إنها دوماً تقول لي، وقد أخذت تؤي تقلد صوت خالتها وهي تقول: (لولا وجود سولي في حياتك لكنت انحرقت منذ زمن)

# ذات الثوب الأزرق

ابتسمت سولي وقالت : معها حق في قولها ذلك

- هكذا إذن! على العموم ليس غريب عليك قول ذلك، فأنتِ  
مثلها انسانة مثالية لا أخطاء لها

- أنا لست مثالية، أنا فقط أحاول أن أكون على الطريق  
الصحيح

- لذلك دومًا تسدين لي بالنصائح منذ صغرنا، أن أفعل ذلك  
ولا أفعل ذلك

- هذا لأنني أحبك وأخاف عليك مثل أختي التي تمنيتها  
دومًا، ثم إنك شديدة التهور ولا تعقلين الأمور

- هل أنا كذلك؟! ©



# ذات الثوب الأزرق

- نعم بكل تأكيد ولاتنسين أننا قد نشانا أنا وأنتِ دون أم،  
فأنتِ والدك ووالدتك يعملون ويقيمون بالخارج وتعيشين مع  
خالتك ولاترينهم إلا قليلاً وأنا والدتي تركتني وأنا صغيرة  
بعد انفصالها عن أبي، وقد تركت كل شئ خلفها حتى أنا

لاحظت توى مسح الحزن في عيون سولي فقالت :

- ألم تنسي بعد؟

- كيف أنسى؟ أنا لا أستطيع نسيان ذلك الأمر على الإطلاق.

سمعت الاثنتان النداء بربط الأحزمة فقاما بربطه، وأخذت  
سولي تنظر إلى النافذة، وقد كانت في الحقيقة تبحث عن  
شيء ما ليشغلها عن تلك السيرة

التي لطالما عكرت صفوها، وكادت أن تستسلم للنوم لولا  
سماعها لصوت توى تقول :

# ذات الثوب الأزرق

- أنظري لذلك الشاب الأسمر هناك، إنه ينظر لي وكلما

تلاقت أعيننا يخفضها على الفور في خجل

نظرت لها سولي بغضب وقالت :

- وأنتِ ماذا تفعلين؟ ألا تخفضين بصركِ أنتِ الأخرى؟!!

- ماذا حدث يا أماه لغضبك مني هكذا؟ أرجوكِ توقفي عن

لعب دور الأم في حياتي، تكفيني خالتي وإرشاداتها لي؛ فأنا

فتاة راشدة وأستطيع أن أفرق بين الصح و الخطأ

- أشك في ذلك، لانتظري ناحيته إذن وأرجو منك أن تتذكري

أنني أريد أن أنعم بإجازة هادئة دون مشاكلك كالعادة أو أية

ضغوط، حتى يتسنى لي العودة للكتابة من جديد وهذا هو ما

اتفقنا عليه أليس كذلك؟

# ذات الثوب الأزرق

- أذكر جيدًا وكيف لي أن أنسى، ولكن ذلك الشاب لن يسبب مشاكل على الإطلاق إنه وسيم ويشبه .. يشبه ال..

- تقصدين الهنود

- نعم بالفعل، يبدو إنه من الهند

- إنه في الغالب من سكان المالديف

- وكيف علمتي ذلك؟

- المالديف تقع في جنوب غرب الهند، وهي دولة مسلمة وسكانها يتحدثون لغة الديفيهي

- يتحدثون ماذا؟!!

# ذات الثوب الأزرق

- لغة الديفيهي، إنها لغة مشتقة من اللغة السيرلانكية ولكن هناك من السكان من يتحدثون العربية لأنهم مسلمين وتعد اللغة الإنجليزية منتشرة هناك أيضاً

- أدعو الله أن يكون يتحدث اللغة العربية؛ فأنا لا أجد التحدث بالإنجليزية

- ليس هناك فائدة من الحديث معك

ثم نظرت سولي أمامها وهي تضحك مع توى لتجد رجلاً ينظر إليها؛ نعم كان رجلاً وليس شاباً، فكلمة رجل لها معنى أكبر وأعمق لما تراه الآن أمامها، ثم خفضت بصرها على الفور وتذكرت حديثها مع توى منذ قليل، وعندما ظل ينظر ناحيتها شعرت بالارتباك وتورد خدها فسألتها توى :

- ما بك؟



- لاشيء ولكن ...

وجدته ينظر لها ثانية فشعرت بالحرص وآثرت الصمت،  
وأشاحت بعينها بعيداً عنه، وأخذت تنظر من خلال النافذة  
إلى أن غطت في النوم.

.....

عندما استيقظت سولي من غفلتها وجدت شخص يجلس إلى  
جانبها وتوى غير موجودة، ولكن مهلاً لحظة إنه كان نفس  
الرجل الذي كان ينظر إليها قبل أن تغفو!  
هكذا كانت تقول لنفسها فاعتدلت في جلستها وأخذت تعدل  
من هيئتها وشعرت بحرج شديد لمجرد التفكير إنه كان  
ينظر لها أثناء نومها فسألته :

- أين صديقتي التي كانت تجلس هنا؟ ولم أنت جالس  
مكانها؟!!

# ذات الثوب الأزرق

قال الرجل : صديقتك أخذت مكاني فهي كانت تريد تبديل

المقاعد

ثم أشار إلى حيث تجلس توى؛ فرأتها سولي تجلس إلى جانب ذلك الشاب الأسمر الذي كانت تتحدث عنه من قبل، وقد بدت توى سعيدة ومنهمكة

في الحديث معه للغاية، وعلى ما يبدو أن ذلك الشاب يتحدث العربية وبطلاقة، ثم أخذت سولي تحدث نفسها وتقول :  
تبديل مقاعد ! هل نحن على طائرة أم ماذا؟

ثم فوجئت بهذا الرجل يقول لها : حسام حسن

- أفندم!

- اسمي حسام حسن، وأنتِ ما اسمكِ؟

# ذات الثوب الأزرق

أرادت ألا ترد عليه ولكن شعرت بالوقاحة من ذلك التصرف  
فقالت: سولي سليم

- غير معقول! سولي سليم الكاتبة!؟!

- هل تعرفني؟

- نعم بالتأكيد، فقد قرأت لك رواية بأجزائها الثلاثة، وبحثت  
عن بقية أعمالك ولم أجد لك شيئاً آخر

- هذا لأنني لم أنشر غيرها

- خسارة كبيرة، ولكن لماذا لم تكتبي غيرها؟ فأنت موهوبة  
جداً

- هذه قصة تطول شرحها

- هل من الممكن أن تخبريني بها؟ فنحن أمامنا رحلة

طويلة ولا يوجد ما نفعله سوى التحدث

تضايقت سولي من فضوله وقالت :

- أود أن أحتفظ بها لنفسني

شعر حسام بالحرص وقال :

- حسناً كما تشائين.

ساد الصمت بينهما ثم أخذت سولي تنظر إلى توى  
وتحسدها على بساطتها وعفويتها، فهي لا تفكر في الأمور

كثيراً قبل أن تفعلها

وبالتالي فهي لا تجهد عقلها في التفكير، فما تريده تفعله

على الفور، ولكن ذلك لم يمنع من وقوعها في مشاكل

كثيرة، ثم بعد وقوعها في كل مشكلة تجري على سولي

# ذات الثوب الأزرق

بعدها تستغيث بها وتقول لها: انجديني انقذيني أنا في ورطة.

وكم من مرات كثيرة وقفت سولي إلى جانب صديقتها؛ لأنها تهتم لأمرها كثيرًا وتعتبرها بمثابة أختها التي لطالما تمنتها، أما عن نفسها فلا يوجد أحد

يفعل ذلك معها ويهتم لأمرها، ولم تشعر سولي بنفسها وهي تزفر بتلك التهيدة الحارة بقوة فنظر

إليها حسام وهم أن يقول لها شيئًا، لكنها أخذت تنظر إلى النافذة لتتجنبه تمامًا، ولا حظ هو ذلك فأثر الصمت.

بعد تناول سولي لمشروب دافئ لاحظت محاولة حسام النظر إلى يديها بفضول؛ ليعرف ما إن كانت مرتبطة أم لا؟

حاولت تجاهله بالنظر إلى الناحية الأخرى، ولكنها شعرت به ينظر لها ولا يخفض بصره عنها، فقالت:

# ذات الثوب الأزرق

- هل هناك شيء؟

- ماذا؟

- أنا لاحظت أنك تنظر إليّ، فهل هناك شيء؟

تردد قليلاً ثم قال: في الحقيقة.. أنا..

اندهشت من تردده فقالت: ماذا تريد أن تقول؟

- لون عينيك مُحير كثيرًا، هل هي زرقاء كلون السماء أم

رمادي؟

صدمتها جملة وتعجبت من جرأته وقالت:

- أنت شخص جريء حقًا!

- لم؟ وهل أخطأت لصراحتي معك؟

# ذات الثوب الأزرق

- أنا أتعجب من جرأتك في الحديث معي هكذا، ونحن قد  
تعرفنا على بعضنا للتو

- في الحقيقة أنا لم أكن اتغزل بك، أنا كنت فقط أتأمل لون  
عينيك لأنها في الحقيقة..

- أرجوك كفى، فأنا متعبة وأريد أن استريح قليلاً

- وأنا آسف لازعاجك.

بعدها حاولت سولي تجاهله تمامًا، وأخذت تنظر من خلال  
النافذة لتفادي الحديث معه أو النظر إليه.

---



# ذات الثوب الأزرق

هبطت الطائرة و تنفست سولي الصعداء و قالت :

- وأخيرًا، ثم نظرت إلى توى التي كانت تودع ذلك الشاب الذي كانت تتحدث معه على الطائرة، ولاحظت أنها أخذت منه ورقة ما.

وعندما عادت توى ، قالت لها:

- ألن تكبري أبدًا؟ ما هذه التصرفات الصبيانية التي تفعلينها؟

- ماذا فعلت؟!!

- ذلك الشاب ما قصته ؟

- سأخبرك إنها قصة طريفة، فأنا عندما كنت ذاهبة إلى المرحاض على الطائرة وجدته أمامي فجأة، وقد كان هو أيضًا لتوه هناك فحاولت أن اتفاداه

# ذات الثوب الأزرق

ولكن اصطدنا ببعضنا، وحدث ذلك مره أخرى فضحكنا  
نحن الاثنين معاً، و بدأ هو الحديث معي وقد كان يتحدث  
العربية وبطلاقة كما تمنيت، حمداً لله

ابتسمت سولي وقالت بسخرية:

- علمت ذلك فقد رأيتكما تتحدثان معاً باندماج واضح،  
وتركتيني وحدي من أجله

- أنا آسفة حقاً؛ فأنا لم أستطع تجنبه، فهو شاب رائع  
ومتدين وعفوي جداً و ..

- كفى كفى، كل هذا ومن أول لقاء فقط؟!!

- نعم ولم تتدهشين من ذلك؟ أنظري لقد أعطاني كارت برقم  
هاتفه وأعطيته أنا اسم المنتجع الذي سنمكث فيه

# ذات الثوب الأزرق

- لماذا فعلتِ ذلك؟ ألم أخبركِ أنني لا أريد أي إزعاج؟

- الإزعاج الحقيقي هو ما كنت سأسببه أنا لك لو كنت وحدي، أما الآن وقد جاءتني الصحبة فهناك من سيشغل وقتي وسأترككِ لتتعمي بالراحة والهدوء والسكينة، حتى تعاودي الكتابة من جديد

- كم أتمنى ذلك

- سيحدث بإذن الله، لم تخبريني كيف سنصل إلى ذلك المنتجع الذي سنمكث فيه؟

- يعتمد التنقل هنا بشكل رئيسي على وسائل النقل البحرية

قالت توى بفرح : النقل البحري! أنا اعشق تلك البلد وأعشق البحر وأعشق تلك الإجازة، وأشعر أنها ستكون شيقة وممتعة

- كم أتمنى ذلك.

اليوم التالي في الفندق استيقظت سولي مبكرًا، فقد كانت تحب مشاهدة البحر باكراً، وعندما وجدت توى نائمة ذهبت إلى البحر بمفردها، وعندما وصلت

إلى هناك أخذت تنظر إلى البحر وتتأمله وهي مبهورة بجماله وبدرجات ألوانه الرائعة وأخذت الأفكار تتوالى على رأسها ثم شرعت في الكتابة وقد كتبت الآتي:

(هل أنا أشبه تلك الشخصية الكرتونية الشهيرة روبانزل التي كانت سجيناً البرج، والتي كانت تطل

على العالم من نافذة صغيرة يكاد يدخلها الضوء، ولكن روبانزل كانت تعلم من قام بسجنها بذلك البرج أما أنا فلا أعلم حقاً! فهل أنا من سجنتم نفسي في ذلك البرج بصمتٍ

# ذات الثوب الأزرق

وسلبيتي؟ وهل اعتدت على ذلك السجن فأصبحت أخشى أن  
أخرج منه فأشعر بالتيه أم ماذا؟!)

نظرت سولي لما كتبتة بضيق وقالت في نفسها: ما هذا؟  
لماذا أكتب عن نفسي؟ أنا لا أريد ذلك إنه سخيّف حقًا، ثم  
شرعت في قطع الورق، ثم فجأة وجدته أمامها، كان حسام  
الذي قال لها:

- ماذا فعلت لكِ الورقة لتقطعينها؟

قالت سولي دون تفكير : وما شأنك أنت؟

ارتبك حسام لردّها فقد كان يمزح معها فقط، ثم قال : أنا  
أسف حقًا على تدخلتي، أنا لم أكن أقصد ذلك، ولكنني رأيتك  
وقد بدأت في الكتابة، فقلت وأخيرًا سنقرأ لكِ شيئًا جديدًا

- هل كنت تراقبني؟

# ذات الثوب الأزرق

- أنا لم أكن أقصد أن أراقبك ولكن ليس هناك أحد غيرنا  
على الشاطئ كما ترين، وأيضاً قلت في نفسي أنها فرصة  
للتعرف على بعضنا أكثر و..

لم تترك له فرصة لأن يكمل حيث نهضت وقالت : بعد إذنك،  
أنا مضطرة لأن اغادر الآن.

ثم ذهبت على الفور، وشعرت بالضييق لأنها كانت تريد أن  
تهناً بتلك اللحظة وحدها وفي سكون ولكن هيهات، فهي  
كانت تكره الفضول وذلك الشخص كان تجسداً للفضول في  
حد ذاته.

بعد ذلك ذهبت سولي إلى المطعم لتأخذ فطورها وانزعجت  
عندما رآته هناك أيضاً فظنت إنه يلاحقها، ولكنها تذكرت  
إنه موعد الفطور بالفعل لذلك كان وجوده شيء عادي.

# ذات الثوب الأزرق

في ذلك اليوم لم تفلح سولي في كتابة شيء يُذكر، فقررت أن تأخذ نزهة في المنتجع مع توى لعلها تنعش أفكارها قليلاً، ولكن ما لم تفهمه هو تذكرها لم حدث صباحاً مع حسام هذا بين الحين والآخر.

في صباح اليوم التالي كانت توى مستيقظة قبل سولي وقد إندهشت سولي لذلك فسألتها :

- ليس من عادتك الإستيقاظ باكراً! ماذا حدث لتحدث تلك المعجزة؟

توى : لقد وعدني عباد بنزهة في الجزيرة اليوم لذلك قررت أن أغير عادتي المفضلة واستيقظ باكراً من أجله، هل ستأت معنا؟



# ذات الثوب الأزرق

- اسمه عباد إذن؟ إنه لاسم جميل حقًا

- نعم كثيرًا، هل ستأت معنا أم لا؟

- لا شكرًا لن آتي معكما فلا مكان لي بينكما، وعلى العموم

أنا سأحاول اليوم أن استمتع بمشاهدة البحر

والشروع في الكتابة فقد أتتني بعض الأفكار الجديدة، ليأتي

فقط أحظى ببعض الهدوء ولا أجد من يعطني ويتطفل عليّ

كما حدث بالأمس

- ماذا تقصدين؟ هل قام أحد بمضايقتك؟

- نعم، إنه ذلك الرجل الذي كان معنا على الطائرة والذي

جلس إلى جانبي بسببك عندما جلست أنت مع عباد هذا

- رجل! أي رجل؟! فأنا لم أرى أحدًا جلس إلى جانبك على

الطائرة

# ذات الثوب الأزرق

- كيف ذلك؟ لقد أخبرني بأنه قد تبادل المقعد معك لتجلسين

أنتِ إلى جانب عباد

- كيف ذلك؟ وهل تحدث مثل تلك الأمور على الطائفة؟!!

- ذلك ما كنت أفكر فيه بالفعل، ولكنه قال لي ذلك

- لم يحدث ذلك بالطبع فالمقعد الذي كان بجانب عباد كان

فارغًا، لذلك طلب مني أن أجلس إلى جانبه بعد موافقة

المضيفة بالطبع

- كيف ذلك هل خدعني؟

- لم يكن هناك أحدًا من الأصل جلس إلى جانبك، أنا واثقة

من ذلك فقد كنتِ طوال الوقت نائمة

- كيف ذلك يا توى؟! أنا واثقة مما أقوله لك، ربما أنتِ كنتِ

مشغولة بالحديث مع عباد هذا لذلك لم تلاحظينه

- ربما

- وبالأمس أيضاً قد جاء هو نفسه وتطفل عليّ وأنا على  
البحر وأخذ يتحدث إليّ و أنا أكره المتطفلين مثله كما  
تعلمين

- بالأمس! هل أنت متأكدة من ذلك!؟

- نعم بالطبع

- ولكني كنت أراقبك من النافذة بالأمس؛ فقد قلقت عليك  
عندما استيقظت ولم أجدك، ولم أرى معك أحداً، فقد كنت  
جالسة وحدك

سولي: لقد رأيته بالأمس وتحدثت معه كما أراك وأتحدث  
معك الآن

توى: كيف لم أراه أنا إذن؟! هل هو شبح؟

هذا الحديث شغل بال سولي كثيرًا ولم تفلح محاولتها في ذلك اليوم أيضًا في كتابة شيء يُذكر، ثم قررت أن تتريض قليلًا، وقد أفلحت الرياضة معها

في إزالة توترها بعض الشيء، ثم رأت حسام والذي حاول أن ينضم إليها ويتطفل عليها؛ فصدته ولم تعطي له فرصة أن يتحدث معها بذلك اليوم.

---

عندما استيقظت سولي في اليوم التالي كانت سعيدة ومتفائلة كثيرًا لذلك قررت أن ترتدي ذلك الفستان الأزرق الذي كانت تحبه وتعزز به كثيرًا،

وبالفعل ارتدته وقد شجعها على ذلك عدم وجود توى فقد خشت أن تلومها بأنه لا يناسب ذلك المكان، ثم ذهبت به إلى البحر، جلست في بادية الأمر

# ذات الثوب الأزرق

وبدأت في الكتابة بالفعل ولكن منظر البحر كان مغرياً  
فتركت أوراقها وقلمها، واقتربت من مياه البحر إلى أن  
لامست قدمها فشعرت بإحساس

رائع كانت تشتاقه كثيراً، وتأملت البحر بدرجات ألوانه  
الجميلة المختلفة، الشفاف ثم المائل للخضرة ثم اللون  
الأزرق الذي لطالما عشقته، وكانت هي أيضاً ترتدي  
فستانها الأزرق الجميل الذي جعلها

وكأنها لوحة جميلة تحت أشعة الشمس الذهبية، لم يعكر  
صفوها سوى صوت باتت تسمعه مؤخراً رغماً عنها،  
والذي كان صوت حسام الذي قال لها: صباح الخير آنسة  
سولي

لم ترد عليه، ثم همت بأن تطلب منه أن يبتعد عنها عندما  
رأت في يديه أوراقها، وقال هو :

- لقد وجدت أوراقك وقد تبعثرت على الرمال تفضلي، أنا  
أسف لم أقصد أن أتطفل عليك

# ذات الثوب الأزرق

ندمت سولي على ظنّها السيء به وقالت : أشكرك

- العفو، اسمحي لي أن أبدي إعجابي بفستانك الجميل، أنتِ  
لديكِ ذوق رائع حقًا، خاصّةً وأنه يليق مع مشهد البحر  
الخلاب

- أشكرك، إنه هدية من والدتي لذلك أنا أعتز به كثيرًا

عندما رأى حسام الدموع تلمع بعينيها أدرك أن هناك ذكرى  
حزينة ما قد اجتاحتها فحاول أن يغير من دفة الحديث،  
فقال :

- هل تودين أن نتمشى قليلًا ونشاهد المنتجع سويًا

أرادت سولي التهرب منه فقالت :

- لا شكرًا أنا سأجلس هنا على البحر، فأنا أريد أن أجلس  
وحدتي لأكتب قليلًا

- حسنًا، إلى اللقاء

ردت عليه بإيماءة وتساءلت في نفسها: أي لقاء هذا الذي يتحدث عنه؟ ألا يمل من محاولاته تلك؟!

جلست وقد عاودتها الأفكار من جديد فأخذت تكتب الآتي:

( لقد كنت سجيناً لتحقيق أحلام غيري وكانت فترة عقوبتي في هذا السجن الذي لانهاية له، ولكن الآن حان الوقت لأضع نهاية لسجني هذا وانطلق لتحقيق حلمي أنا وليس حلم أحد آخر، نعم لقد حان الوقت ) .

تركت سولي القلم وشعرت فجأة بثقل عينيها وكادت أن تغفو وقبل أن تغفو لمحت أو قد تخيل لها أن

حسام يجلس على الكرسي الذي بجانبها، فأغلقت عينيها واستسلمت للنوم ولكن مهلاً لحظة لماذا تشعر بأنها تهوى في بئر سحيق لانهاية له؟!



# ذات الثوب الأزرق

وأخذت تتعرق كثيرًا وشعرت بالظلمة تحيط بها من كل جانب، وشعرت بالسخونة ثم تنهى إلى مسامعها صوت شخص ينادي عليها بصوت عالي، وأرادت أن ترد عليه لكنها لم تستطع وأخذت تهذي

ولم تستطع المقاومة، ثم شعرت بيد تحملها وتجري بها وقد قاومت كثيرًا غيبوبتها تلك لترى

من يحملها ويجري بها هكذا ويستغيث بمن حوله لإنقاذها، وأخيرًا لمحتة بطرف عينيها بصعوبة؛ كان حسام يحاول أن ينقذها ولكن ينقذها من ماذا؟ فهي لاتعرف حقًا ماذا حدث لها؟

---

فتحت سولي عينيها بصعوبة لتجد نفسها راقدة على سرير في مشفى، وسمعت صوت يبدو إنه الطبيب يخبر أحدًا عن حالتها ثم ميزت ذلك الصوت والذي كان صوت حسام

وكان الطبيب يقول : تلك الأعراض تبدو لي من آثار ضربة  
شمس فهي تعاني من دوار وجفاف بالفم وإرتفاع في درجة  
الحرارة، هل تتناول أية أدوية ؟

حسام : لا أعرف حقًا، فقد وجدتها على البحر وقد كانت  
تبدو مريضة وتصارع لتأخذ نفسها فأتيت بها إلى هنا على  
الفور، ولكنني تركت رسالة  
إلى صديقتها منذ قليل في الفندق لتأتي إلى هنا وعندما تأتي  
ستعرف منها كل شيء قد يفيدك في حالتها.

سمعت سولي ذلك الحديث ثم غفت ثانية، وبعدها بقليل  
شعرت بيد تمسح على شعرها في حنان وكم تمننت أن تفيق  
لترى من يفعل ذلك ولكن هيهات فقد

هوت في نفس ذلك البئر السحيق، ولم تعلم كم فات من  
الوقت وهي نائمة هكذا إلى أن أفاقت أخيرًا ورأت توى  
جالسة إلى جانبها، وعندما رأتها رؤى وقد فتحت عينيها  
جرت نحوها وقالت :

- سولي حبيبتى، أخيراً أفقتى، ماذا حدث لك؟ لييتنى  
ماتركتك وحدك

- أنا لا أعرف حقاً ماذا حدث معى؟ فقد كنت على البحر  
وشعرت بدوار وجفاف بقمى، وشعرت وكأني أهوى فى  
بئر سحيق ولولا وجود

حسام الذي أنقذنى و أتى بي إلى هنا؛ لم أكن أعرف ماذا  
سيحدث لى؟ إنه لم يتركنى لحظة منذ أتيت إلى هنا

- حسام من؟

- إنه ذلك الشخص الذي حدثتكَ عنه من قبل، لقد كان هنا  
ويتحدث مع الطبيب عن حالتى ألم ترينه بعد؟

- لا لم أراه، فأنا عندما أتيت لم أجد أحداً ولكننى جلست مع  
الطبيب قليلاً وسألنى عن حالتك وقام بسؤالى إن كنتِ

# ذات الثوب الأزرق

تأخذين أدوية معينة؟ فأخبرته بأنك تأخذين بعض مضادات الإكتئاب وقد أكد لي إنها ربما تكون السبب في تلك الحالة التي حدثت معك لأن تلك الأدوية

تسبب النعاس والدوار والجفاف والصداع وأشياء أخرى، وأظن أنك قد تعرضت لبعضها في الفترة الأخيرة

- نعم قليلاً، سأحاول أن أمتنع عنها إذن، ولكن كيف لم

ترينه؟! أقصد حسام

- سولي حبيبتي، أنا لم أرى أحداً، ربما تخيلتي وجود حسام

هذا، فمن الممكن أن يكون ذلك من أعراض تلك الأدوية

أيضاً

- ماذا تقولين؟ هل تخيلته؟ هل أصبحت مريضة نفسياً أم

ماذا؟

# ذات الثوب الأزرق

- سولي حبيبتى، أنتِ كنتِ تُمرين بضغط نفسي وحالة من القلق والتوتر بسبب الأحداث الأخيرة، ربما تكونين في حاجة إلى الإسترخاء والهدوء، فحاولي ألا تشغلي بالك بشيء آخر وستكونين بخير حال بإذن الله.

أخذت سولي تفكر في كلامها، لم تكن تصدق أنها قد تكون اخترعت شخصية حسام هذا!! لقد رأته وتحدثت معه كيف يكون كل ذلك من الخيال؟!!

قالت توى : سأذهب أنا لدفع فاتورة المشفى، هل تحتاجين لأي شيء؟

لم ترد سولي عليها فقد كانت مستغرقة في التفكير، وقد خشيت أن تكون مريضة وتحتاج لعلاج نفسي فهذا ما كان ينقصها.

# ذات الثوب الأزرق

ذهبت توى واستمرت سولي في دوامة تفكيرها ثم قاطع  
تفكيرها دخول حسام عليها والذي قال لها :

- آنسة سولي صباح الخير، كيف حالك الآن؟

.....

أخذت سولي تفكر هل هذا يحدث فعلاً، أم أنها تتخيل ذلك؟

ثم قالت لنفسها: أين أنتِ يا توى عندما أحتاجكِ؟

عندما وجدها لا ترد عليه قال : ماذا بكِ هل مازلتِ متعبة؟

توترت سولي وقالت في تردد : هل أنتِ حقيقي؟

اندهش حسام وقال : حقيقي؟! في الحقيقة أنا من كان عليّ

أن أسألك هذا السؤال، فأنا عندما رأيتكِ على البحر اليوم

# ذات الثوب الأزرق

لم أكن أصدق ما أراه فقد كان أشبه بالحلم، فأنتِ كنتِ  
تقفين على البحر بفستانك الأزرق الرائع مع زرقة البحر  
الجميل، كان منظرًا خلابًا، وقد ظننت في بادئ الأمر أنني  
أتخيل ذلك، ثم جلست إلى جانبك

وشعرت أنكِ تشكين من خطب ما فأخذت أنادي عليكِ،  
وعندما لم تستجبي جئت بكِ إلى المشفى هنا على الفور،  
ولكن من الغريب حقا أن تسأليني هذا السؤال!!

كانت سولي تشعر بالحيرة ولا تعرف ماذا تقول ثم دخلت  
تؤى عليهم فشعرت سولي أن النجدة قد أتت فقالت على  
الفور :

- تؤى، هل ترينه؟ إنه حسام الذي أخبرتك عنه

تؤى : مرحبًا أستاذ حسام، إذن فأنتِ شخصية حقيقية و  
أخيرًا التقينا، لقد بدت أشك في قوى سولي العقلية بسببك..



# ذات الثوب الأزرق

قاطعتها سولي وقالت :

- توى، أرجوك

كان حسام يبدو في حيرة شديدة وقال :

- أنا لا أفهم حقًا

توى : لقد أخبرتني سولي أنكم قد تقابلتم على الطائرة وقد  
جلست أنت إلى جانبها و ..

سولي : توى أرجوك كفى

لم تفارق وجه حسام الحيرة، ولكنه قال لسولي :

- على كل حال حمدًا لله على سلامتك يا آنسة، كيف حالك  
الآن هل تشعرين بتحسن؟

# ذات الثوب الأزرق

سولي : بخير وسأخرج غدًا بإذن الله

حسام : حمدًا لله على سلامتك

سولي : أشكرك

بعد ذلك غادر حسام وعاتبت سولي تؤى كثيرًا على ماقالته أمامه.

---

أخذت سولي تجهز نفسها لمغادرة المشفى ثم فاجئها حسام الذي أتى للمرة الثانية مما أدهشها فقالت :

- أستاذ حسام؟! ما الذي أتى بك؟ فأنا سأغادر المشفى الآن

حسام : أنا أعرف أنك ستغادرين اليوم لذلك أتيت، فقد أحضرت معي سيارة لاوصلك بها إلى الفندق

# ذات الثوب الأزرق

- أشكرك كثيرًا، ولكن لم أتعبت نفسك؟

- ليس هناك أي تعب، المهم أنك أصبحت بخير.

سكت قليلاً ثم قال: آنسة سولي

- نعم يا أستاذ حسام

تردد حسام قليلاً ثم قال :

- أظن أن هناك سوء فهم ما، فأنا اسمي أكرم وليس حسام،

ولا أعرف حقًا من أخبركم باسم حسام هذا؟!!

- ولكن أنت من أخبرتني به على الطائفة

- ولكننا لم نتحدث سويًا وجهًا لوجه من قبل سوى أمس

فقط

قالت سولي بدهشة : كيف ذلك؟! فنحن تحدثنا على الطائرة  
وعلى البحر و ...

- لقد كنا على نفس الطائرة بالفعل ولا أنكر أنه قد التقت  
أعيننا للحظات، ولكن لم يحدث أكثر من ذلك

شعرت سولي بالخرج الشديد وعاودتها فكرة إنها تعاني  
من خطب ما وتحتاج إلى العلاج، ثم أنقذتها من حيرتها  
توى التي قد جاءت وقد شعرت أن هناك خطب ما فقالت :

- هل أنتِ جاهزة لنغادر؟ ثم توجهت بالحديث إلى حسام  
وقالت بنبرة ذات مغزى : أستاذ حسام ! متى أتيت؟!!

ردت سولي وقالت : أستاذ حس.. أقصد أنه.. لقد أتى  
ليصطحبنا إلى المنتجع

قال أكرم لسولي : حسنًا هيا لنغادر الآن وسنكمل حديثنا  
لاحقًا

# ذات الثوب الأزرق

مالت تؤى على أذن سولي وقالت : عن أى شيء كنتما  
تحدثان؟ وهل قاطعت شيئاً؟

سولي : ليس الآن ياتؤى سأخبرك لاحقاً .

طوال الطريق في السيارة كانت سولي شاردة وتشعر بخجل  
شديد من أكرم، أخذت تفكر ترى ماذا يظن بها الآن؟ هل  
يظن أنها مجنونة أو أنها تحاول

التقرب منه؟ نفضت عن رأسها الفكرة وقالت لنفسها :  
لماذا لا يكون هو من يخدعني؟ ولكن ما مصلحته في ذلك؟  
نظرت له بشك وهو يقود السيارة فبادلها بنظرة منه مع  
ابتسامة رقيقة جعلتها تشك في نفسها أكثر .

---

# ذات الثوب الأزرق

عندما عادت سولي إلى الفندق ودعت أكرم وقامت بشكره على ما فعله معها، وأخذت تتهرب من الحديث مع توى قدر إستطاعتها فقد شعرت بالحرَج من حالها، وخجلت أن تحك عن ما يحدث معها، ولكنها قررت أن تمتنع عن تلك الأدوية فربما تكون هي السبب فيما يحدث معها.

في اليوم التالي كانت سولي وتوى بالمطعم يتناولون الإفطار ثم جاء أكرم وقال :

- هل تسمحوا لي أن انضم إليكما؟

قالت توى بترحيب شديد : بالطبع تفضل

كانت سولي طوال الوقت صامتة، وقد تركت توى تتحدث هي إلى أكرم خوفاً من نفسها أن تعود وتتخيل شيئاً آخر بينهما، ثم أتى عباد فأخذت توى تعرفه على الجميع

# ذات الثوب الأزرق

ثم استأذن الاثنان ليتمشيا معًا، فشعرت سولي بالضيق لأن  
توى تركتها وحدها مع أكرم فقد خشيت أن يختلط عليها  
الأمر مرة أخرى

ثم قال هو :

- ماذا بكِ هل مازلتِ متعبة؟

سولي : لا أنا بخير الآن

حاول أن يكسر ذلك الصمت بينهما فقال :

- لماذا لم تتناولي الأيس كريم خاصتك

- هذه النكهة لا أفضلها فأنا أفضل نوع معين كانت والدتي

تعهده لي دومًا وأنا صغيرة

- وما هي نكهتك المفضلة؟

- نكهة القهوة الفرنسية

- سأطلب منهم إذن أن يحضروه من أجلكِ

- لا تتعب نفسك إنهم لا يعدونه هنا؛ فأنا سألتهم عما إذا كان متاح فقالوا لي أنه ليس متاح هنا، بالرغم من سهولة تحضيره

ثم أخذت سولي تشرح له طريقة تحضيره بحماس، وبعد أن انتهت من شرح الوصفة قالت :

- لقد كانت والدتي تعده لي بهذه الطريقة

شردت سولي قليلاً ثم قالت:

- هي في الحقيقة كانت تعد لي كل ما أحبه

- كانت ... هل هي ...



# ذات الثوب الأزرق

فهمت سولي مغزى سؤاله فقالت على الفور:

، لا لا إنها موجودة ولكنها تعيش بالخارج، ولكني لم أراها منذ سنوات

- يمكنك إذن زيارتها أو حتى تتحدثين إليها عن طريق الإنترنت

قالت سولي بحزن : المشكلة الحقيقية هي أنني لا أعرف لها عنوان، ولا أية معلومات تخصها

- نعم، فهمت

- إنها هي من أهدتني ذلك الفستان الأزرق كما أخبرتك من قبل ..

استدركت سولي ماقالته فقالت :

# ذات الثوب الأزرق

- عفواً، آسفة فأنا لم أخبرك بذلك من قبل، ولكن أنا في الحقيقة أفقد تركيزي قليلاً ولا أعرف حقاً ما يحدث معي

- لا عليكِ أنا أتفهم موقفك تماماً، وإن كنتِ تشعرين بالخرج فلا داعي للحديث في ذلك الموضوع، هل تريدين أن نتمشى قليلاً؟

- لا، ربما في وقت آخر

ساد الصمت بينهما طويلاً وشعر بخرجها منه فقال:

- هلا أعطيتني اسم والدتك كاملاً، فأنا سأحاول البحث عنها

- أخشى أن أشغلك بذلك الأمر

- لا على الإطلاق

# ذات الثوب الأزرق

أعطته سولي اسم والدتها والقليل من المعلومات التي كانت تذكرها عنها، وقد فعلت ذلك وهي غير واثقة من أنه سيهتم بذلك الموضوع.

بعد ذلك صعدت سولي إلى غرفتها وقررت ألا تنزل اليوم من غرفتها حتى لا ترى أكرم مرة أخرى، وتشعر بالمزيد من الحرج ثم قررت أن تبحث على الإنترنت عن تلك الظاهرة التي تحدث معها، ألا وهي اختلاط الواقع بالخيال، ووجدت التالي من خلال بحثها:

( إن ظاهرة عدم التفريق بين الواقع والخيال لدى الإنسان هي دليل على أن مستوى القلق كطاقة نفسية قد ارتفع لديه، فالقلق يرتفع

في ظروف معينة مما يزيد من مستوى اليقظة عند الإنسان وهذا يجعل الإنسان في بعض الأحيان

# ذات الثوب الأزرق

غير متأكد من ذاته أو مما حوله أو التفريق بين الواقع  
والخيال والخطأ والصواب، فربما يختلط عليه الأمر بعض  
الشيء وهذه ظاهرة فسيولوجية

طبيعية وفي مثل هذه الحالات ننصح بأن يحاول الإنسان  
الإسترخاء وممارسة بعض الرياضة والراحة، ولكن إذا ما  
ازداد الأمر في بعض الحالات

التي تصاحبها أعراض نفسية لإضطرابات مثل الإكتئاب  
والقلق وتعكر الحياة، هنا يستلزم الأمر تناول بعض  
الأدوية، لأن بذلك الفرد

أصبح سجين لأحلام اليقظة ويحتاج لبعض جلسات العلاج  
النفسى للتعامل مع المشكلة ليعود للعيش في الواقع من  
جديد )

انتهت سولي من القراءة وتذكرت تلك الفترة قبل أن تسافر  
عندما داهمتها المشاكل وكانت متوترة وقلقة باستمرار، وقد  
عانت من الإكتئاب وكانت تأخذ له علاج، كانت حقاً فترة

# ذات الثوب الأزرق

صعبة للغاية عليها وكم تمننت وقتها لو كانت والدتها إلى جانبها تشكو لها مما تعانیه وتحتضنها، ولكن أين هي؟ فمئذ أن تركتها لم تسأل عنها

ولا مرة ولا حتى عن طريق الهاتف، وكانت كلما سألت والدها عنها كان ينهرها ويخبرها بأن لا تذكر اسمها أبداً؛ لأنها لا تستحقها.

لم تكن سولي تعلم ماذا فعلت والدتها لكل تلك الثورة والكراهية التي يحملها لها والدها؟

ما كانت تتذكره فقط هو مشاجرتهم المستديمة وهي صغيرة ولم تتحمل والدتها ذلك، فتركهم ومضت دون رجعة.

اندهشت سولي عندما تذكرت أن طالما والدتها قد تركتها وهي صغيرة فمن إذن قد أهداها ذلك الفستان الأزرق؟!!

# ذات الثوب الأزرق

قالت في نفسها : هل تخيلت ذلك أيضاً؟! وربما أكون أنا  
من ابتعته لنفسه، وأوهمت نفسي بغير ذلك!

أخذت تبك غير مصدقة ما وصلت إليه، وباتت تخشى على  
نفسها من الجنون، وبعد تفكير طويل استسلمت للنوم أو  
إحراقاً للحقيقة قد هربت من واقعها إلى النوم .

---

استيقظت سولي فجر اليوم التالي واندحشت من نفسها كيف  
نامت كل ذلك الوقت! ووجدت توى نائمة، شعرت بالجوع  
الشديد ولكن كان ذلك الوقت بعيداً جداً  
عن موعد الفطور؛ فقررت أن تجلس على البحر وتستمتع  
بمشاهدته في مثل ذلك الوقت لحين موعد الفطور، وبالفعل  
ذهبت من فورها وجلست على البحر

# ذات الثوب الأزرق

وأخذت تستمتع بذلك المنظر الخلاب، كان البحر ساكنًا  
والهدوء يحيط بها، ولم يكن يخطر على بالها أن يقطع  
عليها تلك اللحظة أحد ما، ولكنه

لم يصبح غريب عنها الآن، هذا إن لم يكن خيال! هذا ما  
كانت تفكر فيه وهي تراه يقترب منها، ثم قال :

- صباح الخير آنسة سولي، لقد كنت أنظر من نافذتي  
بالصدفة ورأيتك؛ فإندهرت من أنك مستيقظة بمثل هذا  
الوقت، هل هناك خطب ما؟

- لا على الإطلاق

- كيف حالك الآن؟

- بخير يا أستاذ أكرم، تفضل اجلس

- أرجو ألا أكون قد قاطعت عليك شيئًا

# ذات الثوب الأزرق

- لا أبدًا، لقد كنت أستمتع فقط بمشاهدة البحر بمثل ذلك  
الوقت الهادىء الجميل، فأنا أحتاج إلى الاسترخاء هذه  
الأيام

- معك حق، فالبحر الآن يبدو ساحر ويفيد في مساعدة الفرد  
على الاسترخاء

تردد قليلاً قبل أن يقول:

- آنسة سولي، إسمحيلي أن أسألك سؤال

- تفضل

- هل سولي هو اسمك الحقيقي؟

- لا، ولكن اسمي الحقيقي لم يسألني عليه أحد من قبل ولم  
يقم بمناداتي به أحد منذ فترة طويلة، بالرغم من أنني أحبه  
كثيراً



# ذات الثوب الأزرق

- وما هو اسمك الحقيقي؟

- اسمي الحقيقي هو سلوان

- سلوان! اسمك جميل ومعبر للغاية

- حقًا! ولكن هذا ليس رأي الكثير ممن حولي فقد اكتفوا

جميعًا بمناداتي بسولي، وتناسوا اسمي الحقيقي تمامًا

- إسمحي لي أن أسألك من هم، هل هم أصدقاؤك؟

ترددت سولي أن تحك له وتخبره بتفاصيل حياتها فهي لا

تعرفه جيدًا، ثم تذكرت هذا إذا ما كان ما يحدث الآن حقيقي،

وفي النهاية قررت أن تبوح بما في قلبها، فقالت له :

- سأخبرك لأنني في الغالب أتخيل ما يحدث الآن وأنت غير

موجود، وتلك اللحظة ليست حقيقية

# ذات الثوب الأزرق

نظر لها أكرم بتعجب وهم بقول شيء ما ولكنه آثر الصمت،  
فقد كان عنده فضول أن يسمعها وهي تتحدث عن نفسها.

ثم قالت سولي:

- أول شخص في حياتي لم يعجبه اسمي واكتفى بمناداتي  
بسولي كان أبي، فقد كان يريد اسم يليق بابنة رجل أعمال  
كبير ولكن في الحقيقة

هو كان يكره اسمي لسبب آخر، فهو كان يكره اسمي لأن  
والدتي هي من إختارته لي. ويليه في ذلك زوجي حتى بعد  
أن أخبرته بأنني أحب أن يناديني  
باسمي لكنه كان صورة من والدي، فقد كان يرى اسمي أنه  
غير عصري بالمرّة ...

قاطعها أكرم وقال : عذراً لمقاطعتك، ولكن هل أنت  
متزوجة؟

# ذات الثوب الأزرق

قالت سولي بحسرة : كنت متزوجة، فقد تزوجنا أنا وخالد  
وانفصلنا بعد عام واحد، وكان هذا بالطبع نتيجة طبيعية؛  
فنحن لم يكن بيننا أي شيء مشترك

على الإطلاق وكنت أشعر بذلك قبل زواجي منه، ولكن أبي  
هو من ضغط عليّ، وأخذ يقتعني بأنه مناسب لي ولكن في  
الحقيقة هو كان مناسب بالنسبة لأبي فقط، فهو ووالده من  
رجال الأعمال الناجحين

وقد قرر أبي أن يشاركهم، وحتى تكتمل الصفقة أراد أن  
يزوجني من خالد، وأقنعت نفسي وقتها أنه قد يكون مناسب  
وألا أتحمّل عليه ولكن صدمني بعد الزواج عندما وجدته  
نسخة مصغرة من والدي، والتمست

العذر لوالدي حينما تركت والدي، فقد كان خالد يعاملني  
بجفاء ويهتم بعمله بشكل مبالغ فيه وكان يضغط عليّ  
لأحضر معه المناسبات والحفلات التي كان يجامل بها رجال  
الأعمال وشركاؤه، وكنت أضيق ذرعاً بأوامره بأن ارتدي

# ذات الثوب الأزرق

ملايس معينة، وأضع مساحيق التجميل وأنا في الحقيقة  
لست أحب ذلك، ولا أحب أن أتصرف على غير طبيعتي

- لماذا لم تتحدثي معه؟

- لقد تحدثت معه كثيرًا، ولكنه لم يبالي بحديثي معه وقد كان  
في خضم كل ذلك يلح عليّ بالإيجاب، ولكنني كنت أخشى  
الإيجاب منه، فأنا لم أكن أشعر معه بالأمان وكنت أخشى أن  
تتكرر مأساة أمي مع والدي

ولم يكن هناك غيري من دفع الثمن، لذلك لم أكن أريد أن  
يكون بيننا طفل يعاني كما عانيت أنا، ولكنه اتهمني في  
النهاية بأنني مدللة وعديمة المسؤولية

واتفقتنا في النهاية على الطلاق، وقد حاول أبي أن يتدخل  
ويصلح بيننا لكنني تمسكت بموقفي بصعوبة، ورضخ  
لقراري في النهاية عندما شعر

بحالتي النفسية السيئة، ولكن يبدو أنه لم يتعلم مما سبق

# ذات الثوب الأزرق

ويريد أن يفرض عليّ عريس آخر ويحاول أن يقنعني بأنه لا يعوض مثل السابق، لكنني رفضت وعندما شعرت بضغطه عليّ بشدة اقترحت عليه أن آخذ إجازة بعيداً عنه، وأحاول أن أفكر بهدوء، لذلك سمح لي أن آتي إلى هنا.

استمع لها أكرم غير مصدق، ثم قال:

- أنا لا أصدق أنك خضت هذه التجربة المريرة! وبذلك السن الصغير، لماذا كنتِ بتلك السلبية في إتخاذ قرارك؟ كان لابد أن تتمسكي بموقفك من البداية طالما لم تشعري ناحية خالد هذا بالإرتياح

- عندما تكون بعيداً عن المشكلة نفسها يكون من السهل عليك قول ذلك، لكن أنا كنت في خضم المشكلة نفسها، ولم يكن من السهل أن أقاوم أبي وأتحداه، فهو منذ صغري يقوم بإلغاء شخصيتي تماماً، ويقيدني

# ذات الثوب الأزرق

بأوامره ولا يسمح لأحد بالاقتراب مني، حتى بعد أن كبرت  
كان يخشى أن آتي في يوم ما وأقع في الحب وأختار  
بنفسي شريك حياتي، وبسبب حمايته الزائدة لي وخوفه  
عليّ باستمرار أصبحت أخاف

أنا أيضاً ولم أسمح لقلبي أن يدق لأحد، فقط سمحت  
لمشاعري بالخروج على الورق وتفننت في ذلك وأجدت  
تأليف القصص، وكنت أتخيل فيها

نفسي أنا البطلة وأتعرف بها على الناس و أخوض  
التجارب دون خوف، على عكس شخصيتي الحقيقية تماماً

- حكايتك مؤثرة حقاً كان الله في عونك، ولكن من الجيد إنك  
قد لجأت إلى الكتابة فهي تُنفس عن مكنونات الفرد وتجعل  
نفسيته أفضل

- لقد كانت المخرج الوحيد الذي انتشلتني من مشاكلي  
وحاولت من خلالها أن أجعل الناس تستفيد من تجاربي لذلك  
قمت بنشر بعض منها

# ذات الثوب الأزرق

- حقًا! هل نُشر لك شيئًا بالفعل؟

نظرت له سولي بدهشة وقالت :

- كيف لا تعرف ذلك؟! لقد كنت تعرف أنني كاتبة وقد

أخبرتني بأنك قرأت قصتي بأجزائها الثلاثة

- لا لم أكن أعرف، فتلك هي المرة الأولى التي أعرف بها

ذلك، ما هو عنوان روايتك حتى أقرأها وأخبرك برأيي بها؟

أخذت سولي تفكر أنها في تخيلاتها كان أكرم يعرف ذلك فما

بأله الآن يجهل ذلك؟!!

قاطع أكرم تفكيرها وقال : أنسة سلوان لم تخبريني ما هو

عنوان روايتك؟

أرادت أن تتهرب منه فقالت : لقد مضى الوقت سريعًا، و أنا

جائعة للغاية

- حسنًا، هيا بنا إذن

راففته إلى المطعم وهي منزعة من نفسها للغاية، وأخذت تقول في نفسها : هل ما يحدث الآن حقيقة أم أنه درب من الخيال .

عندما وصلت سولي وأكرم إلى المطعم وجدا الاثنان توى وعباد هناك فانضما إليهما وتناولوا الفطور معهم، ثم استأذن منهم أكرم وقام ليفعل شيئًا، فمالت توى على أذن سولي وقالت :

- أين كنتِ ؟ لقد قلقت عليك كثيرًا، فأنا عندما عدت بالأمس عصرًا وجدتك نائمة، وما أقلقتني أنك ظلت هكذا لفترة طويلة فقلقت عليك وحاولت إيقاظك ولكنك لم تستجيبين، ماذا يحدث معك؟ هل كنت متعبة لهذه الدرجة؟



# ذات الثوب الأزرق

- نعم لقد كنت متعبة وخلدت إلى النوم، وعندما استيقظت فجر اليوم اندهشت حقًا كيف نمت كل تلك الساعات؟!

- وكيف التقيت بحسام؟

- في بادئ الأمر هو اسمه ليس حسام إنه يدعى أكرم، لقد كان سوء فهم فقط، ثانيًا أنا في ورطة حقيقية

- أي ورطة؟

- أكرم عرف عني كل شيء، فأنا لم أكن أعلم أنه حقيقي

- أنا لا أفهم شيئًا مما تقولين ماذا تعني بحقيقي؟!

أنتِ حقًا لستِ على طبيعتك هذه الأيام!

# ذات الثوب الأزرق

قالت سولي : أنا لم أعد أفهم شيئاً أنا الأخرى، أنا استيقظت  
فجر اليوم وذهبت للجلوس على البحر وانضم هو إليّ، وقد  
ظننت أنني اتخيل ذلك، فبُحت له

بتفاصيل كثيرة عن حياتي والغريب أنني شعرت بالإرتياح  
بعدها، ولكن عندما تأكدت من أنني لا أتخيل شعرت بالخجل  
من نفسي فتلك ليست من عادتي، كيف أثق في شخص  
غريب عني؟ وأنا لا أعرف عنه سوى اسمه الأول فقط

- هذا ليس بغريب، فأنا مثلاً وثقت في عباد سريعاً وارتحت  
له منذ اللقاء الأول

- ولكن هذا ليس من شيمي أنا ثم...

لم تكمل سولي حديثها فقد جاء أكرم ومعه أحد العاملين في  
الفندق يحمل معه حلوى الأيس كريم والتي كانت رائحتها  
مميزة جداً خاصة

# ذات الثوب الأزرق

لسولي بنكهة القهوة الفرنسية التي تعشقها كثيرًا، ثم جلس  
أكرم أمامها وقال :

- لقد تطلعت على مطبخهم بالأمس، وأشرفت بنفسي على  
صنعه لك، وبنفس الطريقة التي أخبرتني بها كما كانت  
تصنعه والدتك، أتمنى أن ينول إعجابك حقًا

لم تصدق سولي ما يحدث ونظرت إلى توى غير مصدقة  
والتي قد تأثرت هي الأخرى بالموقف وقالت لها :

- كم أنت محظوظة ياسولي

أكرم : آنسة سلوان هيا تذوقيه، أرجو أن ينول إعجابك

أخذت سولي تفكر هل ناداها الآن بسلوان بالفعل؟! وهل فعل  
ذلك من أجلها، هل يهتم بأمرها؟! كل هذا كانت تفكر فيه  
وهي تتناول الآيس كريم

# ذات الثوب الأزرق

وقد تأكدت تمامًا أنها لا تتخيل ذلك، فهذا حقيقي وهذا  
المذاق تذوقته من قبل من يد والدتها وهي صغيرة وكأنها  
عادت بالزمن إلى الوراء تختبر

نفس السعادة والفرح والتي كانت تشعر بهما وقتها.

ثم مالت على أذن توى وقالت :

- أخبريني بأني لا أحلم

توى : لا تحلمين، إلا إذا كنا كلنا معك في نفس الحلم

ابتسمت سولي بامتنان وقالت لأكرم :

- شكرًا لك هذه لفتة جميلة منك، لا أعرف حقًا كيف أشكر

أكرم : أنا لم أفعل شيئًا يُذكر

# ذات الثوب الأزرق

تذوقت منه تؤى هي الأخرى، وقد أعجبها

هي أيضا وقالت :

- إنه جميل بالفعل، لماذا لم تأكل منه يا أستاذ أكرم وأنت من

قمت بإعداده

أكرم : أنا لا أحب القهوة الفرنسية مع الأسف

قالت سولي : حقًا! خسارة لقد فاتك الكثير

أكرم : لن يفوتني شيء بعد ذلك، يبدو أنني سأحبها قريبًا

ابتسمت له سولي وخفضت بصرها في خجل

قال عباد : إنه لذيذ بالفعل، حسنًا إن كانت هذه مفاجأة

الأستاذ أكرم فإليكم مفاجأتي أنا؛ فقد حضرت لكم جولة في

الجزيرة ستناول إعجابكم بإذن الله، ما رأيكم؟

توى : أنا موافقة بالطبع

أكرم: و أنا أيضاً موافق، وأنتِ يا أنسة سلوان ما رأيك؟

شعرت سولي براحة كبيرة عندما ناداها باسمها الحقيقي،  
وقالت دون تفكير : موافقة.

كانت جولة سياحية رائعة بدايتها كانت في المتحف الوطني  
الذى يحتوي على مجموعة مميزة من القطع الأثرية التي  
تعكس تاريخ المالديف ثم مسجد الجمعة

القديم الذي يعد من أقدم المساجد في المالديف، ويتميز  
ببناؤه الجميل بالزخارف الفريدة ثم قصر  
(أوتيموغاندوفارو) بتصميمه الرائع وبعد ذلك اكتفوا جميعاً  
بتلك الجولة وقد وعدوا عباد أن يكملوها

في يوم آخر، ثم عاد الجميع إلى الفندق وودع عباد توى  
التي كانت سعيدة وفخورة به للغاية.

جلست سولي في غرفتها، وقد كانت شاردة فرأتها توى  
كذلك فقالت لها : أكرم هذا شاب رائع بحق

سولي : ربما

- ربما! هذه الكلمة لاتوفيه حقه ألم تري كيف كان يعاملك؟

- رأيت، ولكنني لم أعود أن أثق في الناس بهذه السرعة،  
فأنا أعرفه منذ أيام فقط ولا أريد أن يتطور الأمر إلى ..

سكنت سولي ولم تستطع أن تقولها، فهي بحياتها كلها لم  
تختبر ذلك الشعور من قبل، وما فعله والدها معها جعلها  
تخشى أن تخوض تلك التجربة.

قالت توى وقد شعرت بما يدور بخلدتها:

- إلى ماذا ياسولي؟ كفاك تعقيدات وحاولي أن تعيشي حياتك ببساطة كما تحبين دون قيود، يكفي ماضى من عمرك.

التزمت سولي الصمت ففي تلك المرة توى كانت محقة تمامًا فهي يجب أن تتحرر من قيودها، وها هي قد بدأت في ذلك بالفعل بالتحرر

من ذلك البرج الذي سُجنت فيه لسنين طويلة ولن تشعر بتأنيب الضمير بعد اليوم.

كان أكرم يجلس في المطعم يتناول قهوته ويفعل شيئًا على الاب توب خاصته حين رآته سولي فذهبت إليه وقالت :

- صباح الخير يا أستاذ أكرم

- صباح الخير آنسة سلوان، تفضلي اجلسي



# ذات الثوب الأزرق

اندهشت سولي من مناداته لها بهذا اللقب برغم معرفته  
بأنها كانت متزوجة من قبل، فقالت:

- أنسة سلوان؟! هل مازلت مصر على هذا اللقب؟

قال أكرم في حرج : آسف مدام سلوان لقد نسيت تمامًا

- لا عليك، يمكنك مناداتي بسلوان فقط، هل أقاطع عليك  
شيئًا؟

- لا أبدًا، فقد كنت أباشر بعض الأعمال فقط

- أنا لم أعرف بعد ماذا تعمل؟

- أنا أعمل مديرًا لشركة حراسات خاصة.

قالها ثم التزم الصمت، فقالت سولي:

- أكمل من فضلك، حدثني عن نفسك فأنا أريد أن أسمعك،  
فأنت عرفت عني تفاصيل كثيرة

في لحظة ضعف مني لم أكن متأكدة وقتها من وجودك إن  
كان حقيقياً أم لا؟ وفي المقابل لا أعرف عنك أي شيء

شعر أكرم بحرجها فقال : أنا أعلم جيداً بما تمرين به، فقد  
سألت الطبيب عن حالتك وقال لي أن ماتمرين به سببه  
القلق والتوتر الدائم، وذلك قد يؤدي

لنوع من الإكتئاب البسيط السهل علاجه وأنت ستكونين  
بخير حال قريباً

دُهِشت سولي من اهتمامه بها وسؤاله للطبيب عن حالتها،  
فسألته:

- ولم سألت الطبيب عن حالتي؟

تردد أكرم قليلاً ثم قال :

# ذات الثوب الأزرق

لقد كنت أريد الإطمئنان عليكِ، فأنا منذ أن رأيتك على الجزيرة وأنا أشعر أنكِ حائرة وحزينة، وكم تمنيت أن آتي إليكِ و أتحدث معكِ، ولكني لم أكن أريد أن أتطفل عليكِ

- غريب! فقد كنت دومًا في تخيلاتي عكس ذلك تمامًا، فأنت كنت تتحدث إليّ دون تردد وكنت أصفك بالفضول والتطفل أما الآن فأنت تبدو لي متحفظًا بعض الشيء

- أنا متحفظ بسبب طبيعة عملي، ولكن معكِ أشعر بأنني على سجيتي تمامًا

ابتسمت سولي في خجل، ثم قال لها:

- أنا أريد اليوم أن أفعل شيئًا جديدًا، ما رأيكِ في ممارسة رياضة الغوص؟ هل تودين الغوص معي؟

- الغوص! لالا أنا أخشى الغوص وأخشى ..

قال لها يُطمئنها: لاتخافي سأكون معك وإلى جانبك، ثقي في  
لن يحدث أي شيء، وستختبرين تجربة رائعة لن تنسيها  
أبدًا أعدك بذلك

- ولكن، هل سنكون وحدنا؟

- لا تقلقي من ذلك فنحن سيكون معنا المدرب المسؤول  
وأيضًا بعض من الناس الذين سيشاركوننا هذه التجربة  
الفريدة، ما رأيك؟

قالت بعد تردد : حسنًا، أنا موافقة.

كانت تجربة رائعة وفريدة من نوعها خاصة لمن يجربها  
للمرة الأولى، وقد كانت سولي سعيدة ولم تشعر بمثل هذه  
السعادة من قبل وأخيرًا قد وجدت من يهتم لأمرها ويحاول  
إسعادها.

# ذات الثوب الأزرق

عندما عادت سولي إلى الفندق أخذت تتحدث بحماس مع  
توى وتخبرها عن تلك المغامرة الرائعة التي قامت بها مع  
أكرم، ومن شدة سعادتها أخذت تكتب وتصف تلك الحالة  
التي تشعر بها فكتبت التالي:

( يبدو أنني سادع قلبي يقع في الحب هذه المرة  
وسأتغاضى عن كل العيوب التي كنت أختلقها في أي شخص  
يحاول غزو قلبي

حتى أحبيه من الحب، ولكن الآن حتى لو أردت أن اختلق  
العيوب كيف ساختلق العيوب في شخص مثله مثالي يحاول  
إسعادي ويحقق لي أحلامي، حلم يلو الآخر  
وكأنه ماجور لفعل ذلك، وأخيرًا سأشعر بالدفء والانتماء  
لشخص ما وسأسمح لروحي بالإنسحاب مني شيئًا فشيئًا  
لتسبح في أفقه الواسع )

# ذات الثوب الأزرق

توقفت عن الكتابة عندما رن هاتفها وقد رأت الرقم على الشاشة فكان والدها فقالت لنفسها : كيف سأفعل ذلك في وجود والدي كيف؟

رأتها تؤى على ذلك الحال فسألتها :

- ماذا بكِ لقد كنت سعيدة منذ قليل ماذا حدث؟

- إنه أبي، أنا خائفة من مواجهته كيف سأشرح له أنني قد تغيرت وأني قد تحررت من قيوده

- ما عليكِ فعله فقط هو أن تتمتعى بتلك اللحظة ولا تحملي همًا لما سيحدث بعد ذلك، فأنتِ لم تعدي

طفلة ليتحكم بكِ هكذا، يكفي ما مررتِ به من صعاب، فأنتِ في بداية العشرينات من عمرك ومطلقة ألا يكفيك ذلك؟

# ذات الثوب الأزرق

ثم إنك يجب أن ترتبني بمن يرتاح له قلبك وليس بمن  
يرتاح له والدك

سكتت سولي وكان يبدو عليها الإقتناع ثم قالت :

- سأفعل بالتأكيد، وسأختار شريك حياتي بنفسني ولن يفرض  
أبي عليّ أي شيء بعد الآن.

.....

في ذلك الصباح كانت سولي تشعر بالتفاؤل والسعادة  
وأخذت تبحث عن أكرم الذي أصبح مصدر السعادة لها في  
الفترة الأخيرة ثم وجدته، كان يتحدث  
مع شخص على الاب توب فاقتربت منه ووقفت خلفه لتجده  
يتحدث إلى سيدة ما وقد همت هي أن تذهب لولا أنه قد  
شعر بها واستوقفها وقال لها :

# ذات الثوب الأزرق

- سلوان، انتظري عندي لك مفاجأة كبيرة جدًا

ثم أخذ يتحدث إلى تلك السيدة على الاب توب وقال لها :

- سيدتي إنها هنا أرجوكِ تمالكِ أعصابك

نظرت له سولي بعدم فهم فقال لها:

- أريد منكِ التحدث إلى تلك السيدة، هي تعرفك جيدًا وكم

تمنت رؤيتك

نظرت له في تساؤل فقال لها :

- تفضلي الاب توب واجلسي وستعرفين كل شيء.ء.

ثم جلس أمامها فنظرت

سولي إلى الشاشة وقالت : مرحبًا



# ذات الثوب الأزرق

قالت السيدة لها بلهفة :

- سلوان! هل أنتِ سلوان حقاً؟!

اندهشت سولي لمعرفة اسمها وقالت :

- نعم أنا سلوان، هل تعرفيني؟

انهمرت دموع السيدة وقالت :

- سلوان حبيبتي لم تتغيري كثيراً عما رأيتكِ آخر مرة، ألم

تتعرفي عليّ بعد؟ أنا والدتك يا حبيبتي

قالت سولي بدهشة : والدتي! كيف ذلك أنا لا أفهم شيئاً؟

هنا تدخل أكرم وقال : لقد قمت بالبحث عن بياناتها عن

طريق اسمها بالكامل الذي أعطيتني إياه من قبل،

# ذات الثوب الأزرق

وعرفت بأي بلد هي وتواصلت معها عن طريق الإنترنت  
وها هي أمامك الآن

دمعت عيناها وقالت : أنا لا أعرف كيف أشكرك حقًا

أكرم : ليس هناك داعي للشكر، سأترككما الآن لتتحدثان  
على حريركما

نظرت سولي لوالدتها غير مصدقة وقالت :

- هل أنتِ أمي حقًا أم أنني أتخيل ذلك؟

قالت والدة سولي : أنا والدتك حقًا يا صغيرتي، كم اشتقت  
إليكِ يا حبيبتي، لقد كدت أفقد الأمل في أن أصل إليكِ، إلى  
أن تحدثت معي أستاذ أكرم وأخبرني أنكِ كنتِ تبحثين عني  
أيضًا أنتِ الأخرى، هل كنتِ تبحثين عني حقًا؟

# ذات الثوب الأزرق

- لقد بحثت عنك كثيرًا، فأنا لم أستطع العيش من دونك، كم  
اشتقت إليك وبحثت عنك كثيرًا إلى أن فقدت الأمل في  
العثور عليك

- أما أنا فلم أفقد الأمل يومًا ودومًا صورتك كانت أمام  
عيني، هل تذكرين آخر يوم حين ودعتك؟

- قليلًا

- هل تذكرين فستاني الأزرق الذي كنت تعشقيه فتركته لك  
قبل أن أذهب حتى تتذكريني به، لقد وصيتك يومها أن  
تخفيه عن والدك في

صندوقك الصغير الذي كنت دومًا تحتفظين فيه بأشيائك  
الخاصة بعيدًا عن الجميع.

# ذات الثوب الأزرق

دمعت عين سولي حينما أخذت تتذكر تلك اللحظة وقد أيقنت  
الآن أن والدتها هي من أعطتها إياه ولم تكن تتخيل ذلك  
وعرفت لم كانت تحب ذلك الفستان كثيرًا ثم قالت :

- نعم تذكرت لقد تركتني من أجلي وأنا كنت كلما اشتقت إليك  
أفتح الصندوق وأخذ الفستان في حضني التمس فيه وجودك  
ياأمي، ولكن مع الأسف ذات يوم جاءت

الخدمة بأمر من أبي لتبحث عن أية أغراض لك ليخفونها  
عني فخطررت لي فكرة أن أخفيه عن أعينهم، وقد فعلت  
وبمرور الأيام نسيته تمامًا

مع الأسف ولكن عندما وجدته بعد سنين بالصدفة لم أذكر  
تفاصيل الأحداث وقتها، ولكن ماتذكرته فقط أنه كان هدية  
منك لي

- هل مازال الفستان معك؟

- بالطبع ولا يزال مصدر بهجة لي وأعتز به لأنه كان يخصك

- سامحه الله والدك فقد فرق بيني وبينك

- لماذا فعل ذلك يا أمي أخبريني؟ أنا أريد معرفة كل شيء.

طال الحديث بينهما، وقد قصت والدتها عليها كل شيء،  
وتحدثا كثيرًا عن حياتهما، ولم يشعرا بالوقت وهو يمضي  
وانتهت المحادثة بينهما على وعد بترتيب لقاء بينهما  
قريب.

ثم بعدها أخذت تبحث عن أكرم لتشكره وتعطيه الاب توب،  
وأخذت تفكر كيف توفيه حقه فقد حقق لها ما تتمناه وأكثر،  
فقد جعلها تشعر بأنها تطير

في أعلى السماء بحرية دون قيود وشعرت بقلبها يدق  
بفرحة كبيرة، وعندما وجدته أمامها وقفت خلفه تحضر

الكلمات التي توفيه حقه لتشكره بها ثم سمعت ماجعلها  
تشعر بأنها تقع من أعلى السماء إلى أسفل الأرض فجأة  
دون مقدمات، فقد سمعته يقول :

- لا تقلق ياسليم باشا كل شيء يسير على مايرام، نعم هي  
أفضل الآن بالتأكيد.. أنا أراقبها باستمرار وهي حالتها  
أفضل وأظن أنها قد عادت للكتابة ماذا؟.. نعم نعم أنا أحاول  
أن أكسب ثقتها حتى تخبرني بكل شيء.

سمعت سولي تلك المحادثة التي دارت بين أكرم الواقف  
أمامها وبين والدها، وبالرغم من أن والدها كان يجلس في  
مكتبه بمصر إلا أنه كان يعرف كل شيء

عنها ويدير بنفسه حياتها عن بُعد حتى وهي في تلك  
الجزيرة البعيدة، والتي ظنت أنها ستكون بعيدة عنه  
وتتصرف على حريتها ولكن هيئات

# ذات الثوب الأزرق

فها هو يدير حياتها ويتحكم بها حتى وهي بعيدة عنه، مادت الأرض تحت أقدامها ولم تعرف كيف سعدت لغرفتها على هذا النحو.

عندما رأتها تؤى اندهشت من حالتها وسألتها :

- ماذا بك، ولماذا لاب توب أكرم معك؟

انهارت سولي و أخذت تبك بشدة وهي تقول :

- كنت أعرف أنه لن يتركني وشأني لقد دمر لي حياتي سابقًا ولا يزال يفعل ذلك بدم بارد إلى الآن، لماذا يفعل بي أبي ذلك؟

- ماذا فعل والدك أخبريني؟

# ذات الثوب الأزرق

- لم يكتفي أن يجعلك تعملين لحسابه بأن جعلك تتجسسين عليّ، فقد أوكل المهمة لشخص آخر يفعل ذلك أيضاً، فقد بعث معنا بحارس شخصي

نظرت توّى إلى الاب توب وقالت باستنكار :

- لا تقولي لي إنه أكرم

- نعم إنه هو فقد ذهبت لأعطيه إياه فسمعتة يتحدث مع أبي ويخبره بأن كل شيء يسير على مايرام وأنه يحاول كسب ثقتي، أنا لا أعرف حقاً لماذا يتعمد أبي أن يخرّب حياتي، لماذا؟

أخذت ترددها وهي تصرخ وتوّى تحاول تهدئتها ثم رن هاتف سولي وقد كان أكرم فقالت سولي :

- لا أريد أن أسمع صوته أو أن أراه أخبريه بذلك، أخبريه أن يبتعد عني



# ذات الثوب الأزرق

امسكت تؤى بهاتف سولي وردت على أكرم وقالت:

- معك تؤى يا أستاذ أكرم، ماذا تريد؟

- تؤى! أين سولي؟ لقد بحثت عنها كثيرًا ولم أجدها

ثم سمع أكرم صوت سولي وهي تصرخ وتقول :

- لا أريد أن أسمعه أو أن أراه، ثم ألقته بالاب توب أرضًا،

وجرت نحو غرفتها وأغلقتها عليها، اندهش أكرم من

تصرفها ذلك وقال :

- ماذا بها سولي، ماذا حدث لتثور هكذا؟

- لقد عرفت عنك كل شيء أيها الحارس الخاص

- عن أي شيء تتحدثين؟

# ذات الثوب الأزرق

- ألسنت تعمل لصالح والدها؟!!

- كيف عرفت ذلك؟

- لقد سمعتك وأنت تتحدث مع والدها

- هي تفهم الموضوع خطأ دعيني أشرح لها كل شيء

- هي لا تريد أن تراك أو تسمعك أظنك سمعتها بنفسك

- دعيني أشرح لك أنت الحقيقة، أرجوك أعطيني فرصة

واحدة ولن تندمي حقاً

أخذت تؤى تفكر قليلاً ثم قالت : حسناً.

جلست توى مع أكرم وقالت له :

- بماذا تريد أن تخبرني؟

- أنا أعمل مدير لشركة حراسات خاصة وأشرف على الموظفين لديّ وأنا من أقوم بتوزيع المهام عليهم، ولكن إذا جاءت لي مهمة خاصة جدًا

فأنا أقوم بها بنفسي أو بناءً على طلب العميل وعندما جاءني سليم باشا لم تكن تلك المرة الأولى التي أعمل بها معه، وهذه المرة أخبرني بأن تلك المهمة

خاصة جدًا، وتستدعي وجودي بنفسي، ولا يريد أحدًا أن يعلم بها لأنها تخصه شخصيًا وعرفت ماهي تلك المهمة، وبالرغم من أنني لا أقوم بمثل تلك

المهمات إلا إنني وافقته بعد إلحاح منه وقد أقتعني بأن المهمة ليست بتلك السهولة التي أظنها، فقد أخبرني

# ذات الثوب الأزرق

بأن ابنته انسانة متهورة وتحب المغامرات والسفر وتعاني  
من مرض نفسي وقد تؤذي نفسها وهو يخشى عليها من  
السفر وحدها

قالت توى بدهشة : هل قال لك ذلك؟ أنا لا أصدق!

- نعم وقد أخبرني أنني يجب أن اتحدث معك فور وصولنا  
الجزيرة و أن أحاول أن أكسب ثقتك حتى تساعدينني في  
تلك المهمة نظرًا لأنها تثق بك وتخبرك بكل شيء عنها

- هو أخبرني بالفعل بأنه عند وصولنا أن هناك حارس  
شخصي سيرافقنا في الرحلة وأني يجب أن أتعاون معه  
وأخبرني أن ذلك الحارس الشخصي

هو من سيتحدث إليّ واندعشت لأنه لم يتحدث معي أحد منذ  
أن أتينا إلى هنا ولم يخطر على بالي قط أنه قد يكون أنت  
ذلك الحارس الشخصي!!

# ذات الثوب الأزرق

- لم أخبرك أو أتحدث معك لأنني لم استطع إكمال المهمة  
فكلما كنت أراها أو تقع عيني عليها كنت أشعر بشعور  
غريب، شعور يراودني

للمرة الأولى بحياتي، وأنا قلما أكون كذلك فهي قد جعلتني  
أكتشف في نفسي أشياء جديدة تمامًا، فهي إنسانة مختلفة  
وجميلة وحساسة ورائعة، وعندما تحدثت

إليها وفتحت لي قلبها تأكد لي ذلك خاصة عندما تحدثت  
معي عن حياتها وعرفت كل شيء عنها فقد شعرت بالشفقة  
عليها وتعاطفت معها للغاية

واندهشت من حال والدها، كيف يعاملها كملكية خاصة  
وليست كابنته؟! ثم حاولت أن أصلح الموقف قدر  
استطاعتي وتعويضها عما حدث معها و حاولت بشتى  
الطرق إسعادها فهي تستحق كل خير وأنا حقًا ..

أنا ..

- أنت ماذا؟

- أنا أحبها، نعم أنا أحببتها

ابتسمت توى وقالت : ليتها كانت هنا وسمعتها منك بنفسها

- أرجوكِ تحدثي معها وأخبريها بالحقيقة، أرجوكِ يا آنسة

توى

- حسنًا سأحدث معها وأحاول أن أشرح لها الحقيقة قدر

استطاعتي .

بعدما تركت توى أكرم عادت لسولي التي حجزت نفسها

بغرفتها، طرقت توى على بابها كثيرًا ثم فتحت لها سولي

# ذات الثوب الأزرق

أخيرًا، فدخلت تؤى ووجدتها تجهز حقيبتها فقالت لها :

- ماذا تفعلين؟

- كما ترين، أنا أحضر حقيبتي لأغادر من هنا

- سولي توقي عما تفعلينه واسمعيني، أنا تحدثت معه  
وعرفت منه ..

- أنا لا أريد أن أعرف ماذا قد أخبرك، ولا أريد أن أسمع  
عنه بعد الآن

اقتربت تؤى منها و أمسكت بيديها ووجدتها ترتعش فقالت :

- أهدئي وسأشرح لك و أعدك أنك لن تندمي أبدًا مما  
ستسمعينه مني

- لا تتعبي نفسك فأنا لن أصدقك حتى بعد ما فعله معي اليوم

- وماذا فعل معك اليوم؟

قالت سولي من بين دموعها: لقد قام بالبحث عن بيانات والدتي وعرف مكانها وتواصل معها وجعلني أتحدث إليها

قالت توى وهي مبهورة مما فعل :

- هل حقًا فعل ذلك؟ إنه لم يخبرني بذلك، وبعد كل ما فعله إلا تغفرين له؟ إن ما فعله اليوم هو دليل في حد ذاته أنه لم يخدعك لأن بالتأكيد ما فعله ضد رغبة والدك وهو يعلم ذلك جيدًا

- ولكنني سمعته وهو يخبر أبي بأنه يحاول كسب ثقتي، وبالتأكيد ما فعله معي قد فعله لكسب ثقتي لا أكثر، لقد كنت مجرد لعبة بينهما يلعبون بها كما يشاءون



# ذات الثوب الأزرق

- ولكنه لم يكن يقصدك أنتِ بتلك الجملة، لقد كان يقصدني  
أنا لأن والدك أخبره قبل بدء مهمته أن يتعاون معي لأنني  
أنا من سأمره بالمعلومات اللازمة له، وقد أخبره

أن عليه أن يكسب ثقتي أولاً لأن والدك يعلم جيداً أنني أحبك  
ولن أنقل له كل معلومة عنك بتلك السهولة، حتى بعد أن  
أهداني بذلك الخاتم من الماس، فهو لا يزال لا يثق في بعد

- هل أعطاكِ أبي خاتم لقاء ذلك، هل فعل ذلك حقاً؟

- نعم قد فعل، فوالدك لا يترك شيئاً للصدفة فهو خشي أن  
أخفي عنه المعلومات الهامة عنك و أخبره بالقليل فقط، وقد  
أخبر أكرم بمعلومات مغلوبة عنك

حتى يقبل بتلك المهمة، لأن أكرم أخبرني بأنه لا يقبل بمثل  
هذه المهمات، فقد وافق تحت ضغط منه

- ماذا قال والدي عني أخبريني؟

# ذات الثوب الأزرق

بعد تردد وإحاح من سولي أخبرتها تؤى بكل شيء،  
وكانت صدمة سولي في والدها ليست جديدة عليها، فهي  
تعلم أسلوبه جيدًا، فهو يأبى

أن يخسر أية صفقة وهي تعد بالنسبة له مجرد صفقة  
لا يريد أن يخسرها

عادت تؤى تقول محاولة إقناعها :

- أكرم ينتظرك، فقد أخبرني أنه لن يبرح مكانه حتى تقابليه  
وتسمعينه وبعد ذلك لك مطلق الحرية في فعل ماتريدين  
معه، لن تخسري شيئًا إن قمتي بمقابلته صدقيني.

كادت تؤى أن تخبرها بأنه يحبها ولكنها آثرت أن تسمعها  
منه بنفسها

ويبدو أن سولي قد اقتنعت بكلامها، فقد ذهبت بالفعل  
لتقابلته وقد وجدته في انتظارها، وفور أن رآها قال لها :

# ذات الثوب الأزرق

- أنا آسف حقًا أنني قد أخفيت عنك الحقيقة، ولكن أنا لى أسبابى وسأشرحها لك بالتفصيل ولكن لى هنا

قالت سولى بتهكم: ولم لى هنا؟

- ستعرفين بعد قليل .

ذهبت سولى مع أكرم إلى ذلك المكان الساحر والذى كان عبارة عن ممشى طويل وسط البحر، وقد أحسن أكرم إختيار المكان المناسب لما سيقوله بالتأكيد

قال أكرم : لقد كنت أنوى أن آخذك لهذا المكان غدًا ولكن رأيت أنه من المناسب أن نتحدث هنا اليوم فأنتِ تعشقين الطبيعة وستسمعيني دون أن تتحاملى عليّ أو تظلميني

# ذات الثوب الأزرق

أخذت سولي تنظر حولها مبهورة ثم قالت:

- لقد أحسنت إختيار المكان بالفعل، ولكن مع الأسف لم  
تحسن إختيار أفعالك

تجاهل أكرم جملتها الأخيرة وقال :

- لقد تخيلتنا نحن الاثنان نتمشى سوياً في ذلك الممشى  
وأنت ترتدين فستانك الأزرق الجميل

لأعيد ذكرى ذلك اليوم عندما رأيتك على البحر، لقد كنت  
وقتها وكأنك جزء من لوحة جميلة متناسقة مع بعضها  
البعض

- تخيلت! وهل مازلت تذكر ذلك اليوم!؟!

- بالطبع أتذكره جيداً، وللعلم لست وحدك من تتخيلين، فنحن  
نحتاج أحياناً لرحلات قصيرة

# ذات الثوب الأزرق

دون أن نفارق مكاننا أو نكون مع أشخاص نود لقائهم  
لنشعر بالسعادة، وكم تمنيت لو عدت بالزمن لذلك اليوم  
عندما رأيتكِ على البحر

ولكن مع تعديل بسيط أن أكون إلى جانبك وأتحدث معكِ

استحسنت سولي وصفه للأمر ثم قالت:

- أن تتخيل أو تحلم أحلام يقظة فتلك ظاهرة معروفة

وطبيعية أما ما أمر به أنا فهو مرض، فأنا لا أستطيع

التفريق بين الواقع والخيال في كثير

من الأحيان وأصبحت أشك في نفسي معظم الأوقات، حتى

أثناء هذه اللحظة أشك أنها حقيقية

- هذه اللحظة بالتأكيد هي حقيقية؛ فأنا أمامك الآن ونحن في

ذلك المكان الساحر بالفعل معاً، وأنا أوكد لك أنك لست

بمريضة فأنا قد سألت طبيباً عن حالتك وأخبرني أن

ما يحدث معك سببه القلق والتوتر والضغط التي تمرين بها، وقد شرح لي الطبيب التفسير العلمي لما يحدث معك، فقد قال لي أن المخ يعمل على تحقيق الرغبات؛ إن لم يكن عن طريق الواقع فعن طريق

الأحلام وأن حلم اليقظة يجعل الإنسان يعيش تلك التجربة ليس بالأفكار فقط بل بالشعور والسلوك أيضاً، فقد يبتسم الإنسان ويتحسن مزاجه ويظهر ذلك

في تعبيرات وجهه وقد ينطق أحياناً ببعض الكلمات التي يعيشها في الحلم، وأحلام اليقظة عموماً نافعة ومفيدة ما لم تزد عن الحد فتؤثر سلباً على الإنسان عندما يصاب بالإحباط لشعوره بالفشل في تحقيق ما يريد في الواقع

- هل أخبرك الطبيب بكل ذلك؟

- نعم ولقد بحثت على الإنترنت أيضاً لاطمئن عليك أكثر

- ولماذا كل هذا الاهتمام بي؟ ألم أكن بالنسبة لك مجرد مهمة تعمل عليها؟

- في البداية كانت مجرد مهمة، قبل أن أراكِ بالمرّة الأولى على الطائرة، أتذكرين عندما التقت أعيننا وقتها؟

- أذكر ذلك، عندما تخيلت أنا أنك قد جلست إلى جانبي

- هذا ما حدث معي أيضًا، فقد أخذت أتخيل أنني جلست إلى جانبك وتحدثنا معًا كثيرًا، وبعدها على الجزيرة رأيتك أكثر من مرة عندما كنت أراقبك من بعيد

ولكن لم أستطع أن أقرب منك أبدًا عدا تلك المرة على البحر، فأنا يومها عندما رأيتك لم أستطع أن أكون بعيدًا وقد خالفت قواعد مهنتي للمرّة الأولى

وجلست إلى جانبك في صمت، ثم قلقت عليك كثيرًا فقد كان يبدو عليك التعب، فاقتربت منك

# ذات الثوب الأزرق

وأخذت أنادي عليكِ وعندما لم تجيبيني حملتكِ بين يدي  
وأسرعت بكِ على الفندق وطلبت الإسعاف وظللت إلى  
جانبكِ بالمشفى، ولم أترككِ إلا

عندما ذهبت إلى الطبيب لأعرف منه حالتكِ، منذ وقتها وأنا  
لم أعود في مهمة مكلف بها من أحد فقد كنت في مهمة  
يمليها عليّ قلبي

قالت سولي باندهاش : قلبكِ!

نظر أكرم إلى عينيها وقال : نعم فأنا أحبك، ألم تخبركِ  
توئى؟

- لا لم تخبرني

- والآن وقد عرفتي ما هو شعوركِ نحوي؟



# ذات الثوب الأزرق

- جوابي على سؤالك كان سيكون مختلفاً وتلك اللحظة كانت ستكون لها وقع آخر في نفسي لولا معرفتي بالحقيقة

قال أكرم بحزن : ألم تشرح لكِ توى؟ أمازلتِ مصدومة في بعد كل ما أخبرتك به

- أنا فقط لا أصدق ما يحدث معي، كيف يفعل بي أبي كل ذلك؟

- والدك لن يضغط عليكِ بعد الآن ولن يرغبك على فعل شيء لا تريدينه، وأنا سأقدم لكِ و أتزوجك ولن أتركك تضيعين من يدي أبداً

- أكرم، صدقتي أنت القصة التي لطالما أردت أن أعيشها ولكن ليس من السهل حدوث ذلك بوجود والدي

# ذات الثوب الأزرق

- طالما أنا معكٍ لاتخافي ولا تحملي همًا، فنحن سنقف أمامه  
ونواجهه ونقتعه سويًا بموقفنا، ولا تقلقي أنا سأقتعه فأنا  
شخص مقنع للغاية

أخذت سولي تضحك ثم قالت:

- أنت تبدو لي مقنع الآن لكن في تخيلاتي لم تكن مقنع على  
الإطلاق

- كيف ذلك؟

- كنت دومًا تريد التحدث معي وتتطفل عليّ وتتبعني في كل  
مكان وأنا كنت أعاملك معاملة سيئة للغاية

- ولكن هذا حقيقي فأنا كنت أتتبعك في كل مكان بالفعل

# ذات الثوب الأزرق

- ولكن لم تكن تتحدث معي كما كنت أتخيل، حتى أنني قد

تخيلت جلوسنا على البحر سويًا في ذلك اليوم

أثناء الفجر، عندما بُحت لك عن تفاصيل عن حياتي، لذلك

يومها فتحت لك قلبي وتحدثت على حرיתי ظنًا مني أنك

لست حقيقي

- وقتها أنا كنت أراقبك من بعيد من نافذة غرفتي، ولم أكن

أتخيل أن أراكِ بمثل ذلك الوقت

ولم أتردد لحظة أن آتي إليك لأعرف مايشغل بالك في مثل

ذلك الوقت خاصّة وأنتِ كنتِ وحدك فقلقت عليكِ وخشيت أن

أترككِ وحدك

- أعتقد أنني لن أكون وحيدة بعد الآن

- بالتأكيد، فأنا لن أترككِ أبدًا

# ذات الثوب الأزرق

عندما رأى الإرتياح باديًا على وجهها قال:

- بماذا تشعرين الآن؟

- أشعر أنني أحلق في السماء كالطير، أشعر بالأمان إلى جانبك أشعر أنني أنمي لأحد ولم أعد

أشعر بالخوف من غد، لقد فعلت لي أشياء كثيرة جميلة بالفعل، وجعلتني أسترد نفسي و أعود لأرض الواقع الذي بت أحبه

- وأنا أعدك أنني سأظل إلى جانبك وأحاول إسعادك ما استطعت

سكت قليلاً ثم قال: أنا أحبك ياسلوان، أحبك من كل قلبي

قالت سولي بسعادة : وأنا أحبك يا أكرم .

# ذات الثوب الأزرق

عاد الاثنان أخيرًا إلى الفندق وقد كانت توى في انتظارهما  
وسألتهما : هل زال الخلاف بينكما؟

قالت سولى : أي خلاف؟

- حسنًا، حمدًا لله

---

جلست توى مع سولى وقد كانت الأخيرة قلقة على غير  
عادتها فسألتهما سولى :

- ما بك؟

- عباد يريد أن يعرفني على عائلته، ماذا أفعل؟

- هذا شيء جميل أين المشكلة إذن؟

# ذات الثوب الأزرق

- أنا خائفة، فقد أخبرني أنه معجب بي

- ولماذا أنتِ خائفة؟ ألسنتِ أنتِ أيضاً معجبة به؟

- نعم ولكن لم أتصور أن يتطور الموضوع بتلك السرعة

وأنا بصراحة أخشى الارتباط

- إلى متى ستظلين مترددة؟ أنا أرى أن عباد شخص جيد

بالفعل

- أعلم ذلك، ولكن هل ستوافق عائلتي عليه؟

- لا تستبقين الأمور، ثم إن موضوعك سهل فأنتِ تعيشين

مع خالتك و أبويكي يعيشون بالخارج وهذه نقطة في

صالحك تفائلي خيراً وحاولي معهم، إنه أنا من يجب

# ذات الثوب الأزرق

أن تخاف فأنا بالتأكيد سأخوض حرباً مع أبي، ولكني لم أعد  
أخشاه كما في السابق، بالطبع أنا احترمه ولن أعصاه ولكن  
لن أتركه يتحكم في مستقبلي بعد الآن، ويكفيني أن يكون  
أكرم إلى جانبي لأشعر بالقوة

- حسناً قد اقتنعت بكلامك وسأذهب مع عباد لأتعرف على  
عائلته

- سأذهب أنا وأكرم معك ولن نتركك وحدك، أخبريه بذلك

قالت توى بسخرية : حسناً يا أمي سأخبره بذلك

قالتها ثم ضحكت الاثنان معاً.

---

# ذات الثوب الأزرق

في المطار ودعت تؤى عباد على وعد منه بالزيارة في  
غضون أسبوعين ليتعرف على أهلها ويتقدم إليها رسميًا،  
ثم استقل الجميع الطائرة وجلست سولي إلى جانب أكرم  
والذي قال لها :

- لا أصدق أنني أجلس إلى جانبك كما تخيلت من قبل

سولي : بل كما تخيلت أنا مع الفرق أنني أعاملك أفضل  
الآن

قال لها وهو يضحك: شكرًا لك يا مولاتي هذا فضل منك،  
أتعلمين أنني قد قرأت روايتك بأجزائها الثلاثة

- حقًا وهل أعجبتك؟

- أعجبتني كثيرًا، وانتظر روايتك الجديدة بفارغ الصبر



- أنا اقتربت من نهايتها بالفعل وسأدهش الجميع هذه المرة،  
فأنا كتبتها من واقع تجربتي الجديدة معك لذلك أنا سعيدة  
بها كثيرًا

- سأكون سعيدًا إن قرأتها قبل أي أحد

- أنا لن أنشرها بالفعل قبل أن تعطيني رأيك بها

- أشعر أنها ستكون رواية رائعة

ابتسمت له ونظرت إلى النافذة، ثم تذكرت كيف كانت حالتها  
أثناء رحلة الذهاب عندما كانت قلقة وحزينة وتحمل من  
الهم أضعافًا، أما الآن وهي برحلة

العودة وقد تبدل حالها تمامًا، وأصبحت واثقة من نفسها  
وتشعر أنها أصبحت شخصية أخرى وفي أتم الإستعداد  
لمقابلة والدها ومواجهته دون خوف

# ذات الثوب الأزرق

فور وصول أكرم وسولي إلى القاهرة ذهب الاثنان على  
الفور إلى والدها

استقبل سليم باشا ابنته بفرحة واحتضنها وقال لها :

- اشتقت إليك يا حبيبتي، أراك تبدين بخير حال

- وأنا اشتقت إليك يا أبي

- أشعر أن تلك الرحلة قد جعلتك أفضل من ذي قبل

- بالفعل يا أبي أنا أفضل كثيرًا الآن

نظر والدها ليرى من القادم خلفها وقد كان أكرم فقال :

- أرى أنك قد تعرفت على أكرم حارسك الشخصي

- تقصد أكرم خطيبي يا أبي

# ذات الثوب الأزرق

تبادل سليم النظر إليهما وقال بعصبية :

- أنتِ تمزحين أليس كذلك؟

- لا يا أبي أنا لا أمزح

- ماذا؟ متى وكيف؟! ثم توجه بالحديث لأكرم وقال :

- أنا استأجرتك في مهمات كثيرة من قبل يا أكرم و  
ماتعودت عليك أن تخذلني هكذا، كيف ضحكت عليها؟

هم أكرم بالرد عليه لكن وجد سولي تقول :

- أنا كبرت بما يكفي يا أبي وأعرف جيدًا ما أفعل، وأكرم لم  
يضحك عليّ بل جعلني أبصر الحقيقة فهو شخص مثالي ذو  
أخلاق وأنا أثق فيه تمامًا، وأعلم أن سعادتني

# ذات الثوب الأزرق

ستكون إلى جانبه لذلك أنا أريد أن ارتبط به يا أبي وليس  
بشخص آخر وأنت تفهم مقصدي

سليم : هذا مستحيل، إنه شخص نصاب يريد أن يتزوجك  
ليستغني فأنا أعرف عينته جيدًا، ثم توجه بالحديث إلى  
أكرم وقال :

- ماذا فعلت لها؟ هل قمت بسحرها أم ماذا؟ أنا لن اتركك،  
سأدمرك

أكرم : أنا لم أفعل لها شيئاً سوى أنني عاملتها بصدق  
واحترام، عاملتها معاملة تستحقها وليس كملكية خاصة،  
يجب عليك أنت أيضاً أن تحترم رأيها وتعطيها حرية  
الإختيار

سليم : هل جننت لتتحدث إليّ هكذا؟! من أنت حتى تتدخل  
في أمورنا الشخصية؟! فأنت لست سوى موظف

# ذات الثوب الأزرق

لديّ أستطيع الإستغناء عنك بل وأجعلك تفقد وظيفتك تلك  
التي تفتخر بها

أكرم: أنا يسعدني أنني مجرد موظف طالما أنني لا أفعل  
شيئاً سيئاً، وأنا لا أخشى منك طالما

الله معي فلن يخذلني، لكن سولي ابنتك تستحق منك معاملة  
أفضل، تستحق أن تعطىها حرية الإختيار في أمور حياتها  
الشخصية على الأقل

سليم: هل تريد مني أن أعطيها حرية الإختيار لتختار  
أنت!! أنت الذي تطمع فيها وتريد أن تتزوجها من أجل  
نقودي

أكرم : هذا غير صحيح أنا لا أطمع في أي شيء  
ولا تهمني نقودك تلك وأعلم جيداً أنك لن تصدقني بتلك  
السهولة ولكنني مع ذلك سأتزوجها

لأن هذه هي رغبته، ورغبتي أنا أيضاً، ولا أريد من  
حضرتك سوى موافقتك ومباركتك لزواجنا

سليم : أي مباركة هذه التي تريدها مني؟! هذا لن يحدث  
أبداً، سولي مخطوبة وهي تعلم ذلك جيداً

سولي : لا، أنا لست مخطوبة ولم أوافق أبداً على أحد، أنا  
لن أكرر تجربتي الفاشلة السابقة إلا يكفيك ما حدث لي؟  
من كان يتخيل أنني في مثل هذا السن ومطلقة ومضطربة  
نفسياً، و أعاني من الإكتئاب وأتردد على طبيب نفسي

سليم : ماذا؟! متى حدث ذلك؟ ولماذا لم تخبريني من قبل؟

سولي : أخبرك بماذا يا أبي فأنا لم أفق بعد من صدمتي  
الأولى فإذا بك تحدثني عن عريس جديد ولا يتخير عن  
الأول

# ذات الثوب الأزرق

سليم : أنا لا أريد سوى مصلحتك

سولي : وهل كان من مصلحتي أن تُزوجني من شخص لا يناسبني؟! وهل كان من مصلحتي أيضًا أن تبعدني عن أمي وتحرمنا من بعض؟ لماذا أبعدتها عني يا أبي وهددتها إذا ما حاولت التواصل معي؟

سليم : من قال لك ذلك؟!!

سولي : والدتي من أخبرتني بنفسها، فقد توصلت إليها وتحدثت معها وعرفت منها إنها لم تستطع أن تعيش معك في عالمك؛ فأنت لم تكن تهتم سوى بعملك فقط وعندما طلبت هي الانفصال عنك اشترطت

عليها أن تتركني لأعيش معك بحجة أن ذلك في مصلحتي، ولقد أقنعتها أنني سأكون في حال أفضل معك نظرًا لمستواك المادي، وأنت ستهتم بي وترعاني أفضل منها وذلك بالطبع

# ذات الثوب الأزرق

على وعد منك أنها تستطيع أن تراني في أي وقت، ولكنك فعلت عكس ذلك تمامًا، وأخذتني وذهبت بي بعيدًا عنها فلم تعرف لي طريق، ولكنها مع ذلك

لم تياس وأخذت تبحث عني كثيرًا، وأنا أيضًا كنت أبحث عنها فقد كنت أحتاجها، أحتاج لوجودها في حياتي يا أبي، لم حرمتني منها؟ أخبرني أرجوك

سليم : هي من تركتنا بمحض إرادتها لذلك هي لاتستحقنا نحن الاثنين

سولي : هي تركتك أنت فقط يا أبي، لماذا لم تفكر في أنا؟

سليم : كيف لم أفكر بك؟ فأنا لم أفكر في الزواج مرة أخرى من أجلك، حتى لا أظلمك معي و آتي لك بزوجة أب لا أعلم كيف كانت ستعاملك



# ذات الثوب الأزرق

سولي : لبيتك فعلت يا أبي، لبيتك تزوجت ولم تفعل ما فعلته  
معي

سليم : هل تلوميني على خوفي عليك؟

سولي : هذا لم يكن خوف عليّ فأنت سيطرت عليّ ودمرت  
حياتي، ولن أتركك تفعل ذلك

مرة أخرى وسأتزوج ممن اختاره قلبي هذه المرة، ممن  
أحب يا أبي، فأنا أشعر بالحب للمرة الأولى في حياتي  
فأرجو منك أن تدعني أهنا بهذا الشعور

سليم : الحب هراء وخدعة ابتدعوها ليخدعوا بها الناس  
من هم أمثالك، وأنا لن أسمح لك أن تقعي في مثل ذلك  
الخطأ

سولي : هذا ليس خطأ، الحب شيء جميل، ثم إن ارتباضي  
بأكرم هو أكثر شيء صحيح سأقوم به في حياتي

# ذات الثوب الأزرق

سليم : إن تزوجتي من ذلك الشخص سأحرمك من الميراث

سولي : و أنا لا أريد شيئاً، لا أريد تلك النقود، أنا أريد فقط أن أتحرر من هذا السجن الذي قمت بسجنني به طيلة حياتي

سليم : هكذا إذن

ثم أخذ يفكر قليلاً ثم قال:

- إن تزوجتي منه سأدمره وأخرب مستقبله

سولي : أعلم أن باستطاعتك ذلك، ولكن إن فعلته كيف ستنظر إليّ؟ كيف ستعيش بذنبي؟ فأنا لن أسامحك أبداً، كفاك تدميراً لحياتي يا أبي، أرجوك توقف من أجلي ولو لمرة واحدة.. من أجلي فقط.

ذهبت سولي ومعها أكرم وتركت سليم واقفاً مصدوماً مكانه، لم يكن يتخيل أن هذه تلك ابنته، فقد تغيرت تماماً

# ذات الثوب الأزرق

وفشل كل ما كان يفعله معها، فقد فشلت سياسته معها  
وحجبها عن العالم، ولم يكن يتخيل أن تخرج خارج قلعته  
التي قام بحجزها بها ظناً منه أنه بذلك يقوم بحمايتها.

ثم اتخذ قرار أن يعيش حياته وحده دون ابنته وكأنه لم  
تكن له ابنة من الأساس.

---

قام أكرم بتعريف سولي على والدته وقد كانت الأخيرة  
سعيدة جداً بسولي ورحبت بها ترحيباً شديداً، وكانت  
تعاملها مثل ابنتها خاصة بعد

أن صارحها أكرم برغبته في الزواج منها، وتم تحضير كل  
شيء، وتزوجت سولي من أكرم في حفل صغير في منزل  
والدته وقد حضرت والدتها

وكان لقاؤها حاراً، وبذلك اكتملت فرحة سولي بحضور

# ذات الثوب الأزرق

والدتها، وحضرت تؤى وخطيبها عباد وقد كان حفلًا جميلًا  
رغم بساطته، واكتملت فرحة سولي بنجاح روايتها الجديدة  
( ذات الثوب الأزرق ) ولاقت نجاحًا كبيرًا لم تكن تتوقعه .

تمت